" لا تنسى "

:: حتى لا تسقط في عبادتك مع الرحمن ::

..::: حتى لا تسقط في عبادة شهر رمضان :::..

:: حتى لا تغفل عن طريق الرضوان ::

****

"رسالة "

السقوط في العبادة .. وإهمال مقامات السعادة

.. آلام نفسية مع ترك العبادة .. في رمضان وغير رمضان ..

.. لا أقرأ القرآن .. لا أصلي التراويح .. لا أصلي الفرض .. ؟!! ..

.. لا تحزن الحل بسيط جدا .. ولكن افهم أولا ..

تأليف

الأستاذ\ خالد أبوعوف

* فهرس الموضوع : اضغط بالماوس على الفصل الذي تريد قرائته

:: مقدمة ::

::: مدخل وتعريف بسبب كتابة هذا الكتيب :::

:: الفصل الأول ::

1- مشايخ يعيشون على تنفير الناس من الدين ..(إن منكم منفرين)

2- وبعدين تقوله : أنت ما بتصليش ليه

3- نعيش مأساة في الدعوة إلى الله

4- رفع صوت مكبرات الصوت خارج المسجد

5- خطأ غير مقصود .. أين العزيمة والهمَّة والقوة ؟ .. لا حول ولا قوة إلا بالله)

6- الإيمان أولا ثم القرآن !!

7- الخطيئة كل الخطيئة .. في أن لا نتعلم الإيمان .. !!

8- الجماعة الروحانية .. والإستمداد من الجن !!

9- كيف تستمد من الله ؟

:: الفصل الثاني ::

10- المشكلة في نفسك .. أنت ؟

11- هل هو إله بصير عليم أم مدير بنك !!

12- لماذا تُصر على صلاة التراويح وختم القرآن ؟

13- لماذا تتعامل مع الله بالكميات وليس بالكيفيات ..؟

14- الإمام الشافعي في منزل الإمام أحمد ..

15- الشافعي لم يقيم الليل لسبب أكبر !!

16- ترجو رحمة الله فلماذا لم تعمل مع الله ؟!

17- علاقة محبة الله بنفع الناس والأعمال الصالحة

18- ترجو رحمة الله فلماذا لم تعمل مع الله ؟!

19- وفرق بين من ينفع نفسه ومن ينفع الناس

20- إذا لم تكن تصلي الفرض .. (عليك بالذكر والإنفاق) ؟!

:: الفصل الثالث ::

21- ليس بكثرة الركعات يكون الوصل مع الله ؟

22- ماذا كان يفعل سيدنا عثمان رضي الله عنه ؟ ركعة لا يصل غيرها !!

23- سيدنا ومولانا رسول الله يقرأ آية واحدة !!

24- الإتهام في العبادة أمر متوارث من عهد الصحابة ؟

25- من أكتفى بالفرض فقط فقد وجبت له الجنة ؟

26- أعمال عظيمة عند الله .. ليست بصلاة ولا صوم ؟

27- ينام ولا يحمل في صدره شيئا لأحد من الناس

28- الصحابي الذي تصدق بعرضه على الناس

29- صدق مع الله فأدخله الجنة .. بلا صلاة ولا قرآن ولا صوم .. فقط لأنه كان مخلص ..

30- ما الذي فعله عثمان حتى عتق نفسه من النار ؟ هل قرأ قرآن ؟

31- أهل بدر لم يكن قد اكتمل نزول القرآن معهم .. ؟ وغُفِرَ لهم ..

32- أبواب الله كثيرة .. وعطاءاته متعددة ؟ فلا تحرم نفسك ما فتح به عليك !!

33- الله يريد قلوب عاملة وليس أجساد متحركة ؟ قلب منيب – قلب سليم

34- التواصل الدائم مع الله فرغت فاصب ولربك فارغب !!

35- القليل مع الإخلاص .. يمنحك الكثير من الخلاص !

36- لا تستطيع قراءة قرآن ولا صلاة نوافل ..صلي على النبي ؟

37- سورة الإخلاص وعلاقتها بحب الله والجنة ؟

38- علاقة محبة الله بنفع الناس والأعمال الصالحة ؟

:: الفصل الرابع ::

39- لا تتهم أحد وتعتقد في نفسك !! ولا تكن من هؤلاء حتى تظل إنسانا ؟

40- نموذج من الحياة .. مع جماعة دينية مُنَفِّرة تحتقر الآخر ..!!

41- هل قراءة القرآن وصلاتك هي مقياسك للإيمان ؟.. فأنت قد تكون في النار !!

42- هل قراءة القرآن وصلاتك هي مقياسك للإيمان ؟.. فتأمل الأدلة الشرعية .. فقد يكون القرآن يلعنك.. !!

43- لا تنخدع بظاهرك .. فأنت لا تعرف حقيقتك !!

44- لعل الآخر أفضل منك فلماذا تتهمه ؟!

45- ألا يكفي المسلم عمل الفروض مع الله ؟!!

:: الفصل الخامس ::

:: فتاوى ::

46- ما حكم ترديد آيات الصفات ؟

47- هل يجوز تكرار آية من الفاتحة بقصد التدبر ؟

48- ما حكم ترديد بعض الأئمة لآيات الرحمة وآيات العذاب ؟

:: الفصل السادس ::

49- قراءة القرآن أم العمل به ؟

50- آراء العلماء في العمل بالقرآن

51- هل تريد أن تكون مع قارئي القرآن .. يمكنك ذلك ؟

:: الفصل السابع والأخير ::

52- نصائح حتى لا تسقط !!

****

:: مقدمة ::

..:: مدخل وتعريف بسبب كتابة هذا الكتيب ::..

* السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. السادة الكرام أعضاء المدونة ومتابعينا أهلا ومرحبا بكم جميعا في موضوع جديد .. نبحث فيه عن إجابة لسؤال نفسي يسأله كثيرون ..

* وهو لماذا يأتي رمضان .. ولا أستطيع أن أصلي .. أو أختم القرآن مثل كثيرين ؟!!

* وهناك أسباب كثيرة لذلك .. منها ما يفعله جماعة المنفرين الذين يدعون لأنفسهم ولا يدعون إلى الله .. ومن الأسباب أيضا نفوسنا المريضة بالذنوب .. ومن الأسباب أيضا الفهم الخاطيء للدين ..!!

* فقد قام بعض من ينتسبون إلى الدين على مدار الزمان بتنفير نفوسنا بأساليبهم الخاطئة .. حتى انحرف البعض منا عن دينه وهجر القرآن .

* سأثبت لك من القرآن وبفعل النبي والصحابة والتابعين .. أن هناك من قام بإضلالنا عمدا أو جهلا .. ثم يقولون بكل وقاحة .. لماذا تهجرون القرآن !!..

الإجابة ببساطة .. لأنكم منفرون لكل ما هو يتعلق بالدين .. هذا ببساطة .. !!

* وهذه جماعة غير سوية تجمع بين المرض النفسي والخبل العقلي .. ينظرون للآخرين بنظرة الإحتقار .. وينظرون لأنفسهم بنظرة الإستعلاء .. ويجعلون من أنفسهم أوصياء على الدين ، ويحكمون على الناس بالكفر والبدعة والضلالة .. ولأنفسهم بالحِكمَةِ والبراءة .. فما أقبح نفوس هؤلاء ..!!

* حقا .. من ينظر لغيره بعين النقص هو في نفسه ناقص .. وإلا ما كانت تظهر في قلبه هذه النظرة للخلق ..!!

* ومن الأسباب أيضا أن كثيرا منا يصبح فريسة الأهواء ، أو يخضع لنفسه المريضة بالسوء في الفهم عن الله .. سواء عمدا أو جهلا ..

* والغرض من هذا الكتيب البسيط .. هو أن كثير منا لا يستطيع أن يقرأ القرآن في رمضان ، ولا غير رمضان .. وهذا يصيبه بحزن ومرارة شديدة ومؤلمة في داخله لعجزه أن يقرأ القرآن ..
والبعض الآخر يبدأ مع القرآن ثم يتوقف في منتصفه ولا يكمل ..
والبعض يبدأ ويتوقف في ربعه ...
والبعض يقرأ حزب واحد فقط ...
والبعض يقرأ الفاتحة ويحدث له صد عن قراءة المصحف ..

* وهؤلاء يتساءلون لماذا يحدث ذلك ؟ ونحن نريد أن نقرأ كما يقرأ من نسمع عنهم أنهم يختمون المصحف ثلاث مرات أو عشر مرات . ويصلون قيام الليل والتراويح ..
فلماذا لسنا مثلهم ؟

* فدائما كلما اقترب موعد رمضان .. يقول الإنسان لنفسه .. ستكون بداية جديدة مع الله .. ويبدأ في أول يومين أو ثلاثة نشيط ثم بعد ذلك .. يتراجع تماما .. ويخضع لما كان عليه من عاده في الأيام العادية .

* ولكن لماذا تُصر على رمضان ؟ فما الفرق بين رمضان والأيام العادية ؟!! ولماذا تريد أن تصلي التراويح ولم تتضايق سابقا إن لم تصلي قيام الليل وكلاهما أمر واحد ؟!! ولماذا تريد أن تختم القرآن في رمضان وقراءته في كل وقت لازمه ؟!!

أمرك عجيب وغريب .. !!

* أعتقد أن السؤال قد يكون مفاجأة .. ولكن ستعرف بعد قليل أنه منطقي جدا ..

* ستجد دائما في علاقتك مع الله أو أثناء عبادتك له .. سيعترض طريقك صَنَمَينِ عليك أن تقوم بالتحرر من استعبادهم لك ..

1- مشايخ مُنَفِّرَة ..

2- نفوس عاطلة (نفسك أنت ومن تصاحب) ..

* كان ما سبق مقدمة .. ونبدأ بسم الله .. توكلت على الله ..

****

:: الفصل الأول ::

..:: رمضان وغير رمضان .. فالله حاضر دائما أبدا !! ::..

هناك من يشتكي من البعد عن العبادة سواء في رمضان أو غير رمضان .. ولكن رمضان بالذات تكثر فيه الآلام النفسية نتيجة القصور في العبادة .. نظرا لأنه شهر مضاعفة الحسنات ..!!

ولأن فيه ليلة القدر من قامها إيمانا واحتساب غفر الله له !!

ولأن فيه غفران ورحمة وعتق من النار !!

وتصفد فيه الشياطين !!

كل ما سبق جميل وحلو .. ولكن هناك كرامات في كل وقت ..!

* فالعشر الأوائل من شهر ذو الحجة فيهم من البركة مثل رمضان .. ويكفي أن أقسم الله تعالى بهم (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) الفجر2 ..

* وكل ليلة يتجلى فيها ربنا تبارك وتعالى على عباده ويقول كما جاء في الحديث : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لافْتَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السِّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَأَنْ يُؤَخِّرُوا صَلاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى

سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيُنَادِي : " هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ " ، إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ)

* فكل ليلة هي ليلة قدر للإنسان إن تاب فيها وتقرب إلى الله .. وهل كل من يتوب لا تعتبر هذه ليلة قدره عند الله ؟!! وهل كل من يُعلن اسلامه لا تكون هذه ليلة قدره عند الله .. ؟!!

* وكل جمعة يوجد ساعة إجابة يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ) .

* وغفران الخطايا متاحا لك بعد كل صلاة مفروضة .. يقول صلى الله عليه وسلم : (من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد ثلاثا وثلاثين ، وكبر ثلاثا وثلاثين ، وقال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) .

* وغفران الذنوب وكأنك لم تفعل شيئا (ما عدا حقوق الناس) .. إذا قمت بالحج إلى الله .. يقول صلى الله عليه وسلم (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)

* وغير ذلك كثير ..

إذا كرامات الله ممدودة .. ومدد الله واصل إلينا في كل وقت وكل لحظة .. واقرأ قوله تعالى : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ق16 .. واقرأ قوله تعالى (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الحديد4 ..

ألا يكفيك هذا دليل وبيان على تواجد القرب الإلهي منك في كل لحظة !!؟

* أحببت أن أوضح لك مدى خطأك في التعامل مع الله بصورة خاصة .. وفهمك الخاطيء للدين بصورة عامة .

* وفائدة رمضان عن غيره .. هو كثرة المدد .. وكثيرة الخيرات .. فتتنزل البركات لكثرة الأعمال الصالحة .. ومضاعفة الحسنات .. وليلة القدر ليلة ترقيات ورفعة مقامات .. لكثافة نزول الملائكة

ودعائها للقائمين في رحاب الله .. وهي ليلة تقسيم الأحداث الكونية للعام المقبل .. من الرزق وغيره .. !!

* وإلا فقل لي .. هل الله يأخذ أجازة بعد شهر رمضان .. ؟!!

معاذ الله سبحانه هو الحي القيوم .. أفلا تعقلون !!

* ففكرك عن التعامل مع الله هو فكر خاطيء .. يدل على جهالة بالدين وعدم معرفة بالله ..

* فطالما وصلنا إلى أن الله موجود في كل الأوقات وعطاءه موصول في كل وقت .. فما المشكلة ؟!!

* المشكلة ليست في رمضان أو غير رمضان .. ؟ ..

بل في بعض مشايخ منفرين أو جاهلين ..

وفي نفسك أنت أيضا

هذه هي المشاكل الحقيقية ..!

****

..:: مشايخ يعيشون على تنفير الناس من الدين !! ::..

(إن منكم منفرين)

يتعامل بعض المشايخ مع النفوس البشرية وكأنها أزرار توجية .. سيضغط على هذا الزر فيتغير حال الشخص من حال إلى حال .. منتهى الجهالة .. !!

* لا أنكر تأثير بعض الدعاة ومشايخ التوجيه الخاطيء الذين يدعون إلى الله .. فهم يدعون خطأ .. ويفسدون حال الخلق .. فهم يوجهون الناس إلى التعامل مع الله على أساس أنه يتعاملون مع صاحب بنك .. كلما عملت له أكثر .. سيعطيك أكثر وأكثر .. !!

وأن رمضان شهر القرآن ولازم تختمه كذا مرة .. ولازم تقيم الليل وصلاة التراويح .. ويظلوا يعددون أفعال الصحابة والتابعين ..

ولا يقولون فعل النبي صلى الله عليه وسلم !! أمر محزن !!

* هل هذه هي الحكمة والموعظة الحسنة التي تساعد بها الخلق أيها الداعية ؟!!

وهي أن تقوم بزراعة اليأس في قلب الخلق من الطاعة .. !!

* شخص لم يصلى ولم يقرأ قرآن .. وسيبدأ في رمضان .. فتقول له في رمضان اختم القرآن وصلي تراويح !!

وبعدين تقوله : أنت ما بتصليش ليه !!

فكيف تطلب منه العمل مع الله .. بعد أن آيسته من رحمة الله ..!!

فهل هذا تفكير داعية يدعو إلى الله ؟!!

* صدق رسول الله (أيّها الناس إن منكم منفّرين ، فأيّكم أمَّ النّاس فليوجز ، فإنَّ من ورائه الكبير ، والضعيف ، وذا الحاجة) !!

* وكثير من الدعاة والمشايخ يطيلون الصلاة ويشقون على الناس .. تحت مزاعم أنه قرآن وصلاة لله .. !!

ويكفينا فيهم حديث رسول الله السابق .. (إن منكم منفرين)

* نعيش مأساة في الدعوة إلى الله .. بسبب فئات منحرفة مذهبيا تريد ان تسير بالناس إلى فكر مذهبي يتوافق مع اتجاهات سياسية رخيصة .. ويعبدون آراء مشايخهم وكأنهم معصومين من الخطأ والزلل .. ويقرفون الناس في المساجد برائحتهم الكريهة جدا وأشكالهم المنفرة .. وإطالتهم الصلاة بشكل منفر وقبيح ومخالف لفعل النبي صلى الله عليه وسلم .. وسخريتهم دائما في دروسهم ممن لا يصلى ولا يفعل أفعالهم ..!!

****

..:: هل مكبرات الصوت دليل حب الله ؟!! ::..

* أما عن رفع صوت مكبرات الصوت خارج المسجد .. فَحدِّث ولا حرج .. فقبل أذان الفجر بساعة يعلون بمكبرات الصوت وقبل الإفطار بساعة يعلون بمكبرات الصوت .. فهم لا يراعون حرمة دين ولا حرمة إنسان .. يهينون من قدر القرآن .. بعدم سماع وإنصات الناس له .. ولا يهتمون إلا بأذى الناس في منازلهم بتعلية مكبرات الصوت .. ولا يعلم هؤلاء الجهال .. انهم يؤذون الخلق ويتعدون على حرماتهم في المنازل فهم معتدون .. ويحسبون أنهم يحسنون صنعا .. بل ويعتدون على حُرمة القرآن بأن سماعه يتطلب إنصات لكلام الله .. !!

* فالله لم يقل لك قم بأذى الناس في منازلهم بمكبرات الصوت سواء قرآن أو أغاني .. أو حتى برفع صوتك عاليا .. فطالما الصوت دخل بيتي فأنت تكون أعتديت على حرمة بيتي .. واعتديت على حقي .. وسأسألك يوم القيامة عن قبيح فعلك .. واعتداءك علي في منزلي ..

* والسبب هو تواجد شهوات في داخلك حتى يسمع الناس صوتك ويقولوا : أن الأخ فلان صوته جميل وحلو .. أو الإعتقاد الخاطيء

بأن هذا سيكون مزيدا من الثواب لمن يقوم بهذا الفعل فهو يظن أنه يعلو من شأن القرآن .. !!

* فهل تعتقد أنك تفعل خيرا حينما تعلو بمكبرات الصوت تريد اسماع الناس كرها وجبرا للقرآن .. لا يا سيدي .. هو شر لك .. لأنك معتدي على حرمات البيوت .

أما الأذان فهو إعلام للناس واجب الجهر به .. وما عدا ذلك .. فمن أين أتيت بفعل القبيح هذا ..!!

* إذا كان القرآن يقول لحبيبه صلى الله عليه وسلم : (وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً) الإسراء110

فأنت تؤذي الناس في بيوتها بمكبرات الصوت ..!! يا ويلك من رب العالمين يا أخي الظالم لنفسه ولغيره ..!!

فما تزيد الناس إلا بغضا وبعدا عن دينهم .. وصدق رسول الله (إن منكم منفرين) .. فما أقبح فعلك !!

* وإذا واجهت هؤلاء وقلت لهم أنهم يفعلون مالا يحل لهم فعله ..

ينظرون إليك على أنك أحد الملحدين والمنكرين لسماع القرآن ..

والسبب أنهم أهل الحق ، وكل من ليس على شاكلتهم فهو على باطل.

* يقول تعالى : (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً . الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) الكهف104

* فهذه نماذج من قوافل المنفرين التي نعيش معها في الحياة .. يسخرون من الناس – ويقرفون الناس – ويمرضون قلوب الناس – ثم يقولون : أنت ما بتصليش ليه ؟!!

الإجابة : لأنك شخص مُنَفِّر ..!!

فهل تشك في ذلك أيها المُنَفِّر ؟

#.. مخالفات في صورة طاعات ..#

* يقول الشيخ الشعراوي رحمه الله :

(ويريد الحق سبحانه وتعالى أن يبعدنا عن الرياء ويريد أن يستر علينا مطلوباتنا ؛ لأن الإنسان قد يطلب من الله سبحانه وتعالى ما يستحي أن يسمعه آخر. (ادعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ...) [الأعراف: 55]

ولو نظرت إلى هذه الآية لوجدت أن كثيراً من الناس يخالفونها مخالفات جماعية ؛ في الليل مثلاً تجد من يصعدون على المآذن أو يصيحون في مكبرات الصوت التي أغنتهم عن صعود المآذن ،

ويكون الواحد من هؤلاء نائما طول النهار لأن رفع الأذان هو عمله ليس غير، وبعد ذلك يظل يصرخ ويستغيث ويقول: «أن هذه ابتهالات» .

بينما من الناس من هو نائم ليأخذ قسطه من الراحة ليؤدي عمله نهاراً ، ولا أحد يطلب من هذا النائم إلا أنه وإذا جاء الفجر يستيقظ ويؤدي الصلاة . فلماذا نقلق الناس بهذا ؟ إننا لابد أن ننبه هؤلاء الذين يظنون أنهم يذكرون الناس بدين الله ، إنهم بعملهم هذا لا يسلكون الطريق الصحيح ؛ لأننا لا يمكن أن نذكر الناس بالله ونصنع مخالفة أو نؤذي أحداً؛ فسبحانه يقول: (ادعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً) . والتضرع والخُفية تقتضي ألا أقلق الناس ، أو أن أعلن الأمور التي أريدها لنفسي خاصة بصوت عال مثل من يأتي في ختام الصلاة ويقول دعاءه بصوت عال وهو رافع يديه ..

ولمثل هذا أقول : إن الله سبحانه وتعالى جعل لنا القنوت لندعو فيه ، وترك كل مسلم أن يدعو بما ينفعل له . وأنت حين تدعو في ختام الصلاة قد يوجد مُصل مسبوق لحق الصلاة بعد أن سبقه الإمام بركعة أو باثنين أو بثلاث ويريد أن يكمل صلاته ، وأنت حين ترفع صوتك

بالدعاء حين تختم صلاتك إنما تفسد عليه إتمام صلاته . وتشغله بمنطوق من عندك وبكلام من عندك عن شيء واجب عليه .

ومن يفعل ذلك إنما يفعله عن حسن نية ، لكنه يسيء إلى عبادة آخر .

إذن فلابد أن ننتّبه إلى أن الله سبحانه وتعالى له مطلوبات ، هذه المطلوبات قد تخالفها النفس لغرض ترى أنه حسن ، لكن خذها في إطار: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بالأخسرين أَعْمَالاً الذين ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحياة الدنيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) [الكهف: 103 - 401]

فلابد أن نتنبه إلى مثل هذه المسائل ، وعلينا أن نوفر الراحة لمن ينام ليقوم ويصلي الصبح ويذهب إلى عمله ؛ لذلك لا داعي أن يفتح إنسان «الميكروفون» ويعلو صوته بالدعاء ، ومن يفعل ذلك يظن أنه يحرص على أمر مطلوب فيزعج النائم ، بل ويزعج من يصلي بالليل أو «يشوش» على من يقرأ القرآن أو يستذكر بعضاً من العلم . إن على من يفعل ذلك أن يترك كل إنسان لانفعالاته ، وأن يكون ملك نفسه وملك اختياره .)

تفسير الشعراوي ج7 ص4177

****

خطأ غير مقصود

..:: أين العزيمة والهمَّة والقوة ؟ ::..

(لا حول ولا قوة إلا بالله)

من أعجب ما أسمعه من بعض الدعاه أو المشايخ منذ صغري وحتى الآن .. تجده ينصح الناس بأن يكون لديهم عزيمة وتعلو همتهم ونشاطهم في رمضان ويكون بداية جديدة مع الله .. !!

كلام جميل .. ولكنه لا يساوى شيئا ..!!

لماذا ؟

لأنك تطلب من إنسان أن يستخدم من نفسه العزيمة .. التي هو أصلا مفتقدها .. ويريد لها حلا لإيجادها .. ولا يريد منك أن تقول له موعظة لا تسمن ولا تغني من جوع .. !!

* وتطلب منه أن يرفع عزيمته مع الله .. ونفسه غالبة عليه .. وقد تكون "أمارة بالسوء" .. فكيف تطلب منه ما هو مفتقده ؟!!

* والمشكلة تكمن في الموعظة أو النصيحة ذاتها .. لأنك أخطأت في التوجيه حينما تقول لشخص ارفع من عزيمتك .. لماذا ؟

لأنه توجد خطوة تسبق هذا الكلام ..

وهي عقيدة تسبق النصيحة التي كنت تقولها للناس (اشدد عزيمتك وارفع همتك) .. وهذه العقيدة هي إجابة السؤال التالي .. وهو :

من أين يستمد الإنسان عزيمته وقوته ؟

من الله .. وليس من نفسه

فحينما يحاول المسكين أن يجاهد نفسه .. يظل في دائرة الإحباط والإخفاق وعدم التوفيق .. لأن الشيخ قال له : استمد عزيمتك من نفسك ؟!!

وكيف سيستمد من نفسه .. وهي أمارة بالسوء ؟!!!!

* عفوا سيدي الشيخ أو الداعية .. أول خطوة هي أن يتوسل العبد بافتقاره إلى الله .. وأن يُعلن بصدق وإخلاص ويقين أنه .. (لا حول ولا قوة إلا بالله) .. حتى يستمد من الله ..

* فإذا آمن العبد واعتقد بذلك .. ويتوسل في سجوده وكل أحواله دائما بمثل هذا الدعاء : (أمدَّني منك يا ألله بمدد تُعينني به على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .. فلا حول ولا قوة لي إلا بك) .. أو يكتفي بدعاء النبي (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك) ..

وتُلحَّ وتدعو كأنك تتوسل إلى الله في سجودك .. وفي ذهابك للعمل أو المدرسة أو الجامعة وفي عودتك .. بل وأثناء تواجدك في بيتك .. ادعو وتوسل بقلبك إلى مولاك .. كل يوم .. وكل ساعة .. ليس بالضرورة في الصلاة فقط .. بل في كل وقت ..

* ولا تنتظر أن تصلى لتدعو .. بل ادعو في كل أحوالك .. قف لحظات في الشارع وأنت تسير وادعو واطلب من الله .. واجعل دعاءك توسل لمولاك .. كل يوم .. كل ساعة .. كل لحظة .. ولكن لا تتوقف عن الدعاء .. لأنك تتوسل إلى الله أن يستجيب لك .. والتوسل هو يقتضي المداومة كل يوم على طرق أبواب الكريم دون ملل أو زهق أو يأس .. فحتما سيستجيب لك ..

فحينئذ تبدأ الأبواب تفتح له .. لأن أعاد الأمور إلى نصابها وإلى حقيقتها ..

* فبعد أن يستوفي المسلم هذا الفهم السابق في عقيدته القلبية .. ويعمل على أن يستمد العون من الله ويعلم أنه لا حول ولا قوة إلا بالله .. ويتوسل بذلك إلى الله ...

فقل أيها الداعية : لهذا المسلم بعد ذلك ما تشاء .. مثل هذه الألفاظ .. (عزيمة – همة - قوة) .. ولكن بعد أن تعلمه أن يستمدها من ربه ليس من نفسه .

****

..:: الإيمان أولا ثم القرآن !! ::..

نحن نعيش في عصر نحل أن نقلب فيه الحقائق .. لتتماشى مع أنفسنا نحن وليس كما علمنا النبي .. لقد فقدنا اهم شيء في حياتنا أيها السادة .. وهو الإيمان !!

الإيمان لا نقصد به نقيض الكفر .. ولكن نقصد به قلة اليقين في الله وفي عطاياه ..

* الخطيئة كل الخطيئة .. في أن لا نتعلم الإيمان .. !!

تأمل فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة .. ففي الحديث : عن جندب بن عبد الله : (كنَّا معَ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ونحنُ فتيانٌ حزاورةٌ فتعلَّمنا الإيمانَ قبلَ أن نتعلَّمَ القرآنَ .. ثمَّ تعلَّمنا القرآنَ فازددنا بِه إيمانًا)

معنى "فتيان حزاورة" : غلمان أقوياء..

* قال حذيفة بن اليمان : تعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن وسيأتي قوم في آخر الزمان يتعلمون القرآن قبل الإيمان ، ولا خلاف بين العلماء في تأويل قول الله عز وجل (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ) أي يعلمون به حق عمله ويتبعونه حق اتباعه. قال عكرمة: ألم تستمع إلى قول الله عز وجل (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) أي تبعها .

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ج14 ص131

* ولهذا كان (كعب بن مالك وهلال بن أُميَّة ومُرَارة بن الربيع) .. كان الإيمان هو سبب نجاتهم حينما تخلفوا عن الجهاد مع النبي في غزوة تبوك أو غزوة العسرة .. وكان إيمانهم مبني على اليقين في الله والصدق مع الله وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله .. لم يفقدوا إيمانهم .. تأمل قوله تعالى : (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

ومعنى "ظنوا" : أيقنوا ..

****

..:: منحرفي الروحانيين .. والإستمداد من الجن !! ::..

فقدوا إيمانهم .. فطلبوا غير الله

بعض منحرفي الروحانيون الذين يبحثون عن علاقات مع الجن ليكونوا لهم عونا ومددا وغوثا لاعتقادهم النفع والضر من هذا العالم .. ويظلوا يقولون " يا جند الله أحضروا " .. تحت مسمى "مساعدة المسلمين " وهو كذاب يقينا كما أثبتنا ذلك سابقا " ..

وإذا كان الأمر بسيط هكذا .. فلماذا لم يقل يا جند الله أحبسوا ويا جند الله أخرجوا العارض .. ثم يقول السلام عليكم الحالة أصبحت بخير !!..

وطالما الأمر سهلا هكذا فما فائدتك أيها الروحاني ؟!!

ولماذا لم تقل أيها المعالج الروحاني لهذا المصاب روحانيا .. أن يقول هذه الكلام بدلا منك ؟ يا جند الله أحبسوا وأخرِجوا العارض ؟!! ..

أنت ضال يا هذا .. فقد تَشرَّب في قلبك ظنك بنفع الجن وضرهم .. حتى حجب الله عنك مدد القرآن وبركته .. لتكون شاهدا على نفسك .. أنت منحرف في نفسك . فالقرآن فضح أمرك .

:: لماذا يفعل الروحاني المنحرف ذلك ؟ ::

* فهل كان في القرآن عجزا ليحتاج إلى غيره مُعِينا ؟

السبب بسيط .. لأنه فقد إيمانه في القرآن ..

فلو كان مؤمنا حقا لسأل نفسه سؤالا لماذا لم يعطيه القرآن بركته ؟

فلو كان مؤمن به لظل معتكفا على إصلاح ما به لينال بركة القرآن ..

ولكن لأنه شخص منحرف في ذاته .. ولا يحترم دينه ولا قرآنه ..

فأصبح القرآن لا ينفعل معه .. فلجأ إلى غيره .. !!

لأنه فقد الإيمان .. وبالتالي فقد الحول والقوة من الله .. فلجأ إلى غيره .. !!

عجز أن يقول يا رب .. فقال يا عبد !!

* الله يقول له : (وإلى ربك فارغب) .. وهو يقول : إلى الجن نرغب !!

الله يقول واصفا قول المؤمن (حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) التوبة59

وهؤلاء الروحانيين المعالجين .. يقولون : حسبنا عالم الجن إنا بهم منتصرون !!

****

..::: كيف تستمد من الله ؟ :::..

1- بالإعتراف بين يدي مولاك أنك مذنب في حقه .. وتقولها وأنت ساجد .. ولا تكابر أن تعترف وتقول له .. يارب عبدك مخطيء ومذنب ومعترف بعصيانه .. فساعدني وتب عليه واغفر لي وارحمني واقبلني ..

فإذا لم تعترف .. فلن تغترف ..!!

وهذه أو خطوات المدد الإلهي .. الإعتراف

(وطبعا تكلمنا عليه في أربعة أجزاء كبيرة في قسم الصفاء الباطني المواضيع من 81 حتى 85)

2- أن تنوي بصدق عدم عودتك للذنوب التي كنت تفعلها

3- أن تنوي بصدق أنك تريد الله

4- أن تؤمن أن لا ملجأ من الله إلا إليه

* فإذا نويت في داخلك بما سبق .. واعترفت في سجودك بكونك مذنب وتستحق العقاب ولكنك ترجو رحمته .. فثق أن المدد قد جاء قبل أن ترفع رأسك من سجودك .. وستجد عونا من الله لك ..

مهما كانت ذنوبك .. مهما كانت ذنوبك .. ، وبقدر الإخلاص يكن الخلاص .. وإن صدقت النوايا مُنِحت العطايا .

* مدد التوبة والرجوع إلى الله : لا تنسى أنه حينما تتوب إلى الله فإن هناك مدد من الله واصل إليك .. وهو دعاء الملائكة الحافين حول العرش .. يستغفرون لك عند الله .. واقرأ معي قوله تعالى : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) غافر7

****

:: الفصل الثاني ::

..::: المشكلة في نفسك .. أنت ؟ :::..

جاهد نفسك الأمارة بالسوء

* إذا تخلصت من تبعية الإستماع لبعض المشايخ وتحررت من كلامهم المُنَفِّر .. وتوكلت على الله وطلبت المدد منه سبحانه .. فأنت تكون في مواجهة نفسك الآن ..

* والمواجهات النفسية تقتضي أن تسأل نفسك قبل أن تتعجب من حالك .. !!

* فقبل أن تقول لماذا لا أستطيع أن أفعل كما يفعل القارئين للقرآن والمصلين .. فاسأل نفسك الآتي :

هل أنت كنت أكرمت الله حتى يُكرمك الله ؟ أم أنك كنت جاحد لله طوال العام .. ؟ ومستمر في مسلسل الذنوب .. ومستمر في مسلسل التجاهل عن الصلاة .. ومستمر في مسلسل الغيبة والنميمة والكلام والطعن في الآخرين .. فماذا تتوقع ؟!!

* يا صديقي : الذنوب أكبر الحواجز المناعة ليكون لك علاقة مع الله خاصة ذنوبك في حق الخلق .. فإنها تكون مثل اللعنة المحيطة بك .. !! ثم تظل تتكلم عن هذا وذاك وتقل كلاما يذهب بك إلى الجحيم سبعين خريفا ..!!

* ومع ذلك جعل لك أبوابا للرحمة أمام عينيك ولكنك تعاميت عنها عقابا لك لأنك لا تريد إلا ما تريده نفسك ..!!

فإما أن تقرأ القرآن كله وإما .. لا .. أو تصلي التراويح كلها وإما .. لا .. فهل هذا عقل ؟!!

أبواب الرحمة أمام عينك مفتوحة بالرغم من ذنوبك .. ولكنك لا تريد العمل مع الله في الحقيقة .. وهذه هي المشكلة ..!

* وسأبرهن لك على ذلك ؟

* فيما يتعلق بقراءة القرآن .. ألا تعرف أن تقرأ سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) .. ؟!!

ألا تعرف أن تكرر أي آية في القرآن تحبها .. مثل (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) الأعراف196

أعجزت أن تقول وتكرر قوله تعالى : (سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ) يس58

أعجزت أن تكرر (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) الفاتحة1

* وإذا كان الجزء في القرآن .. مثلا يحمل ما بين مائتي آية أو أكثر أو أقل .. فكرر آية واحدة مائتي مرة أو أكثر .. فما الذي منعك ؟ فكأنك قرأت جزءا من القرآن ..

الذي منعك هو طمع نفسك .. ورغبتك في أن تأخذ ما هو محجوب عنك .. وليس ما هو متاح لك .. رغما عن أنك لا تريد العمل مع الله .. لأنك لو أردت العمل .. لكنت عملت كما أخبرتك .. ولكنك اخترت أن تندب حظك وتشتكي حالك بدلا من العمل مع الله .

* حتى حجبتك نفسك الأمارة بالسوء عن إدراك باقي رحمات الله الممدودة لك وبنفس النوعية .. فهذا يقرأ قرآن وأنت تقرأ قرآن ..!!

* فمثلا لو قرأت سورة الإخلاص مائة مرة في اليوم مقسمة على أوقات اليوم .. فكأنك قرأت أربعمائة آية .. فلماذا لا تفعل ؟

لأنك مُصِر على قراءة القرآن من بدايته وختمه ..!!

أليس سورة الاخلاص قرآن وبداية القرآن هو قرآن ؟!!

أمرك عجيب ..

ولكن انطمست بصيرتك عن الحق فلم تعد تبصر إلا مظاهر الأمور .. وليس حقائقها ..

* أما عن الصلاة .. فلماذا لا تصلي ركعة واحدة وهو الوتر .. وتظل تدعو فيها رب العالمين وتقرأ فيها من القرآن ما تحب .. !!

ولكنك تريد أيضا أن تفعل كما يفعل الناس ..!!

أمرك غريب أليس هذا صلاة وذاك صلاة ؟!!

****

..:: سورة الإخلاص وعلاقتها بحب الله والجنة ::..

سؤال أبدأ به .. هل قال النبي للذي يحب سورة الإخلاص اقرأ غيرها ؟!!

* قد جاء في صحيح البخاري (أن رجلا من الأنصار كان يؤمهم وكان كلما فرغ من قراءة الفاتحة بقراءة سورة (قل هو الله أحد) ويكررها وكان الذين يصلون خلفه يعلمون أن هذا من خيرهم وأفضلهم فكانوا يكرهون أن يؤمهم غيره ولكن مع ذلك كان في

قلوبهم شيء من وراء تكراره لهذه السورة (قل هو الله أحد) فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه فسأله عن السبب فقال : إني أحبها قال : حبك إياها أدخلك الجنة)

* عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ (أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ :(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) ..

* وهي صفة الرحمن وحبها يوجب محبة الله ، لحديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟.. فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ : " لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ)

* الآن أعيد عليك نفس السؤال الذي سألته لك في هذه الجزئية .. هل قال النبي لمن يحب سورة الإخلاص توقف عن تكرارها .. أو استبدلها بغيرها .. ؟

فلماذا أنت مُصِر على أن تبدأ القرآن وتختمه .. أليست سورة الإخلاص من القرآن .. ؟!!

أمرك عجيب !!

****

..:: هل هو إله بصير عليم أم مدير بنك !! ::..

* يا سيدي أن تتعامل مع إله يبصر القلوب وليس مع مدير أموال بنكية ؟!!

* يقول صلى الله عليه وسلم : (خير الأعمال أدومها وإن قل)

* الله يريد منك قلبا .. وليس مجرد حركات .. يصاحبها نفور في الصدر وتقول في نفسك : أف متى سينتهي الإمام عشان نخلّص الركعة بقى !!

فما تفعله يا هذا .. لا يسمى دين .. وإنما يسمى تهريج ..

* تأمل ماذا يقول صلى الله عليه وسلم (إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُم ، وَلا إِلى صُوَرِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ)

* أعطيتك العلاج لا تنسى ذلك فساعد نفسك واطلب من الله المدد .. وكرر آيات الله التي تحبها .. ولا تُلزم نفسك بختم القرآن .. وصلي ولو ركعة واحدة وامسك المصحف واقرأ في هذه الركعة ما شئت من القرآن .. وبقدر الإخلاص سيأتيك الخلاص وبقدر صدقك في عملك سيكون مددك .. فهل ستعمل الآن ؟!!

* هل علمت الآن أنك تستطيع أن تقرأ قرآن .. وتصلي .. ولكنك جاحد ولا تريد العمل مع الله إلا بالكيفية التي تريد .. أنت لازلت تطلب طمع نفسك ولا تطلب ربك !!

فلو كنت تطلب ربك فعلا .. لفعلت كل ما تستطيع فعله .. ولكنك يا صديقي أنت غير صادق ..

فلازلت مستمر في مسلسل عدم الرغبة في العمل مع الله ..

وأعيد عليك ما سبق بطريقة أخرى لعلك تستوعب الكلام :

****

..:: لماذا تُصر على صلاة التراويح وختم القرآن ؟ ::..

غريب أمر الناس وعجيب طلباتهم .. !!

إذا قلت لهم .. ما الغرض من الصلاة ؟

يقولوا لك : التواصل مع الله

وإذا قلت لهم .. ما الغرض من القرآن ؟

قالوا لك .. التواصل مع الله

وهذا كلام جميل جدا .. وصحيح .. ولكن ما لا يفهمه عقلي .. لماذا تصر على شيء وبإمكانك أن تفعله ولكن بطريقة أخرى .. لماذا تصر أن تفعله بهيئة معينة وشكل معين .. !!

* أعطيك مثل :

أليس مساعدة الناس والإنفاق والصيام ورفع الكروبات عن الخلق وقضاء حوائج الخلق والسعي على الأرملة وإكرام اليتيم .. تواصل مع الله أم مع مَن ؟!!

وكونك تريد أن تصلي .. أليس إن صليت ركعة واحدة .. تكون قد صليت !!

وكونك تريد أن تقرأ قرآن .. أليس إن قرأت سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) تكون قد قرأت قرآن .. !!

* أليس الغرض هو التواصل مع الله ؟!! فلماذا لا تتواصل مع الله بأي طريقة طالما ترغب في التعلق بالله .. وتُصرُّ على كيفيات معينة .. أمرك عجيب .. وتفكير غريب !!

* فلعل الله فتح لك بابا إليه من خلال مساعدة الآخر .. أو من خلال الصلاة على النبي أو من خلال مساعدة الناس أو من خلال كف أذاك عن الخلق وحُسن الخلق .. !!

لماذا حكمت على نفسك بكثرة الركعات وختم القرآن .. وأنك تظن إن فعلت ذلك ستكون قريبا من الله !!

* أعذرك لأنك تسمع ذلك من عموم الناس ومن الدعاة في المساجد حتى انطبع في ذهنك وعقلك أن هذا هو الواجب فعله في رمضان .. وكأن ماعدا رمضان ليس مهما ..!!

* وكأن الأعمال الصالحة توقفت فقط على الصلاة وقراءة القرآن .. من فضلك أبصر ما هو الباب الذي تركه الله لك مفتوحا حتى تدخل به إليه .. فليس بالضرورة أن يكون صلاة ولا قرآن .. بل ممكن أن يكون باب مساعدة الناس .. أو باب الذكر أو غير ذلك !!

****

:: إليك حل آخر ::

..::: لا تستطيع قراءة قرآن ولا صلاة نوافل :::..

أكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَلَاةَ عَلَيْكَ , فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي (1)؟، فَقَالَ: " مَا شِئْتَ "، قُلْتُ: الرُّبُعَ؟، قَالَ: " مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " قُلْتُ: النِّصْفَ؟، قَالَ: " مَا شِئْتَ , فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ "، قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟، قَالَ: " مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ "، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا (2)؟، قَالَ: " إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ (3) "

(1) قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: مَعْنَاهُ: أُكْثِرُ الدُّعَاءَ , فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ دُعَائِي صَلَاةً عَلَيْك. تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 249)

(2) أَيْ: أَصْرِفُ بِصَلَاتِي عَلَيْكَ جَمِيعَ الزَّمَنِ الَّذِي كُنْتُ أَدْعُو فِيهِ لِنَفْسِي. تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 249)

(3) يَعْنِي: إِذَا صَرَفْتَ جَمِيعَ أَزْمَانِ دُعَائِكَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ , أُعْطِيتَ مَرَامَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 249)

الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ج6 ص404

* شرح : ("أجعل صلاتي كلها لك" ، أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي، فقال: إذا تكفي همك ، أي ما أهمك من أمر دينك ودنياك ، وذلك لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم الرسول - صلى الله عليه وسلم -، والاشتغال بأداء حقه عن أداء مقاصد نفسه،

وإيثاره بالدعاء على نفسه ما أعظمه ، من خلال جليلة الأخطار ، وأعمال كريمة الآثار.

قال الطيبي : وقد تقرر أن العبد إذا صلى مرة على النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى الله عز وجل عشرة ، وأنه إذا صلى وفق الموافقة لله تعالى دخل في زمرة الملائكة المقربين في قوله تعالى: { إن الله وملائكته يصلون على النبي } .. فأنَّىٰ يوازي هذا دعائه لنفسه ؟

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج3 ص279

* شرح : "فإن زدتَ فهو خيرٌ لك": هذا دليل على أن الصلاةَ على النبي للرجل أفضلُ من الدعاء لنفسه ، وإنما كان كذلك لأن الصلاةَ على النبي ذكرُ الله تعالى وتعظيمُ رسولِه ، وقال رسولُ الله عن الله تعالى: أنه قال تعالى : " مَن شغلَه ذكري عن مسألتي أعطيتُه أفضلَ ما أُعطي السائلين " ؛ يعني : مَن اشتغل بذِكري ولم يسأل مني شيئًا لنفسه أعطيتُه أكثرَ مما أُعطي السائلين.

* قوله: "إذا تُكْفَى همَّك"، (الهَمّ): ما يقصده من أمر الدنيا والآخرة؛ يعني : إذا صرفتَ جميع زمان دعائك في الصلاة عليَّ أُعطيتَ مرادَ الدنيا والآخرة ؛ لأنه قال عليه السلام : "والله في عون العبد ما كان

العبد في عون أخيه"، وكذلك قال : "مَن كان لله كان الله له"، ولا شك أن مَن اشتغل بالصلاة على النبي - عليه السلام - فقد كان لله.

المفاتيح في شرح المصابيح ج2 ص165

* شرح : (وقال ابن علان البكري رحمه الله :

" ووجه كفاية المهمات بصرف ذلك الزمن إلى الصلاة عليه : أنها مشتملة على امتثال أمر اللّه تعالى ، وعلى ذكره وتعظيمه ، وتعظيم رسوله ، ففي الحقيقة لم يفت بذلك الصرف شيء على المصلي ، بل حصل له بتعرضه بذلك الثناء الأعظم أفضل مما كان يدعو به لنفسه ، وحصل له مع ذلك صلاة اللّه وملائكته عليه عشراً ، مع ما انضم لذلك من الثواب الذي لا يوازيه ثواب ، فأيّ فوائد أعظم من هذه الفوائد ؟ ومتى يظفر المتعبد بمثلها ، فضلا عن أنفَسَ منها ؟ وأنى يوازي دعاؤه لنفسه واحدة من تلك الفضائل التي ليس لها مماثل ؟"

انتهى بتصرف ..

"دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" (7-6/5)

* يا صديقي .. لو كنت عاجزا عن صلاة النوافل أو قراءة القرآن أو الأذكار بكل أنواعها .. فصدقني ستجد باب الصلاة على النبي مفتوح

لك على مصرعيه .. فادخل فيه بكل قوتك .. واجعل لك وردا يوميا يتجاوز آلاف المرات .. في كل حال .. وأنت ذاهب إلى عملك وأنت راجع .. وأنت تشاهد التلفاز وأنت ذاهب إلى التسوق وأنت جالس في المواصلات وأنت جالس في سيارتك .. وأنت واقف في المطبخ .. في كل حال .. لا تقطع الصلاة على النبي من لسانك .. عسى أن يمدَّك الله بها في قلبك بعد ذلك ..

* ففيها الكثر الكثير كما جاء في الحديث وكما أو ضحنا في الشرح .. أجعلها تملأ حياتك .. (اللهم صل على محمد وآله وسلم) (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم) (اللهم صل على محمد) .. قل ما تشاء .. ولكن اجعلها تملأ حياتك ..

****

..:: لماذا تتعامل مع الله بالكميات وليس بالكيفيات .. ؟ ::..

يختم ثلاث مرات ، ويصلي 22 ركعة تراويح !!

(إفعل ما هو متاح لك .. لأنك ستجد قلبك حاضرا في فعله)

* دائما إفعَل ما هو متاح لك من أعمال على قدرك .. لأنك ستجد قلبك قادرا على العطاء .. ، ولا تفعل ما هو محجوب عنك لأنك لن تستطيع أن تفعله .. فرحمات الله كثيرة .. فلماذا تريد ما اعطاه الله لغيرك طالما لا تستطيع فعله ؟!!

* لا أقصد تعاملك مع الله بالكميات هو أنك لا تذكر كثيرا .. بل الذكر الكثير هو أمر واجب (وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ) الأنفال45 ، (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) الأحزاب21 ..

ولكن أقصد بكلامي هو الذي يعتقد أن الكميات هي المُحَرِّك لتفاعل الرحمة الإلهية معك .. هيهات .. فأنت متوهم ..

* فإبليس عبد الله مئات أو ألوف السنين .. ولكن كان في حقيقته الباطنة كافر لربه لأنه فاقد للإيمان لوجود الكبر والعجب والرياء في قلبه .. كما هو حال كثير من الناس .. يتصنع الإيمان وباطنه مملوء بالكبر والرياء والعُجب ..!!

* فكيف تدخل القلوب إلى حضرة الله .. بدون قلوب خاضعة لمولاها .. قلوب متذللة لربها .. قلوب ترجو رحمة الله .. قلوب تتوكل على الله .. قلوب راضية بقضاء الله .. قلوب مخلصة لله !!

لا أنت مخطأ .. أنت حقا تعمل مع الله .. وتجتهد وتبذل قصارى جهدك مع الله .. ولكن أين الله في قلبك ؟

* ممكن أن تصلي 100 ركعة لا تشعر فيها إلا بحركات مؤلمة لقدميك .. ولكن ممكن أن تصلي ركعة واحدة بحضور قلب مع الله فتشعر بها وكأنك ملكت الدنيا بكاملها ..

* وممكن أن تقرأ عشرة أجزاء كل يوم .. ويظل قلبك أعمى لأنك لا تعمل بما فيه .. وممكن أن تقرأ سورة الإخلاص وتعمل بما فيها من إخلاص لله رب العالمين ..

* انتبه : الاعتقاد في الكميات يورث حالة نفسية مع الله تجعل لك حجاب .. لأنك تظن أنك أصحبت صاحب فضل على الله بذكرك .. !!

وكأنك تقول باطنا : (فعلتُ لك فافعل لي) ..!!

وكأنك نسيت أنك عبدا لله .. !! فانتبه .

* كثير من الدعاة يرشدونكم بالخطأ في الطريق إلى الله .. وكم عانيت من هذه الجماعة المنفرة للدين .. !! منذ كنت صغيرا ..

* فقد كنت أجلس في المسجد واسمع من هذا أنه في الختمة الثالثة للمصحف .. والأخ فلان يصلي 22 ركعة تراويح بخلاف قيام الليل .. وهكذا .. ويظلوا يتراءون بالأعمال ..

* أما عن السخرية لعدم ختم المصحف أو عدم قدرتك على صلاة التراويح .. مع النظرات الخبيثة التي تشير إليك بالنقص ولأنفسهم بالكمال .. فحدِّث ولا حرج !! ..

* وكنت لا حول ولا قوة لي إلا بالله .. وأستعجب كيف يصنع هؤلاء ما يصنعون .. ولا أستطيع أن أفعل مثلهم ؟

فكانت الإجابة ببساطة جاءت في خاطري .. في ثلاثة آيات تجمع ما بين سبب عدم الفعل (كما في الآية (1) ، (2)) ، والحكمة من عدم الفعل (كما في الآية (3)) :

1- (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) الشورى30

2- (وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً) النساء32

3- (وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) البقرة216

* آيات جاءت في خاطري .. وحاولت أن أجمع بينهما لأفهم الإشارة .. حتى هداني قلبي إلى فهم أمور مهمة :

1- قد يكون ما أنت عليه يا عبدي نتيجة ذنوبك التي ارتكبتها في حقي .. ولكني تركت لك باب الرحمة مفتوح لعفو لك عن كثير من أعمالك حتى يظل لك الباب مفتوحا .. فاجتهد أن تطرق الباب المفتوح لك ولا تبحث عما هو منغلق في وجهك لأنه أثر الذنوب .

2- لا تتمني ما هو غير واصل إليك .. لأن التمني من المستحيل تحقيقه .. فلو كان واصل إليك لكان أتاك فعلا .. ولكنك كان الأولى لك أن ترضى بما أنت عليه وتعمل به .. فعسى أن يجعل لك فضلا في خلاف ما أنت تريد .. لأن الأمور تحدث بالكيفية التي يريدها الله وليس بالكفية التي تريدها أنت .

فلا تلتفت إلى أي عطاء يكن في يد غيري أبدا .. فلعله فتنه وإهانة .. ولعله رحمة وكرامة .. وفي كلا الأمرين .. هذا أمر لا يخصني .. ولكن كن مع الله واعمل مع الله بقلبك و بإخلاص .. والعاقبة للمتقين . فاعمل بما هو مفتوحا لك ولا تعمل بما هو محجوبا عنك .. فالرحمة ستجدها فيما هو متاح لك .. فلو عجزت عن ختم القرآن .. فواظب على عمل المعروف .. وإن عجزت عن صلاة السنن .. فصلي على النبي .. وإن عجزت عن أي عمل .. فالتزم الصمت طاعة لله وبنية كف أذاك عن الخلق .. فهذا من أكرم الأعمال لألنه من الإيمان ولكن الناس عن هذا غافلون ..!! يقول صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) ..!

3- أنه قد يكون ما تحبه هو عين الشر لك حتى ولو كان عباده لله .. لأنها قد تسبب لك كبرا في النفس واستعلاء على الخلق ..

* سأعطيك نماذج وأمثلة واقعية من فعل النبي والصحابة والتابعين .. حتى تعرف أنك تسير خطأ .. وحتى تتحقق من صدق كلامي .. بأن الأعمال مع الله ليست كما تتوهم أو تظن .. وأنك لا تتعامل مع مدير بنك وإنما مع رب العالمين !!

****

:: الإمام الشافعي في منزل الإمام أحمد ::

..:: الإمام الشافعي لم يقيم الليل لسبب أكبر !! ::..

زار الإمام الشافعي رضي الله عنه .. الإمام أحمد بن حنبل ذات يوم في داره .. وبعدما تناولا طعام العشاء سوية .. إستراح الإمام الشافعي في غرفته .. وفي الصباح .. قالت بنت الإمام أحمد لأبيها : .. يا أبتاه أهذا هو الشافعي الذي كنت تحدثني عنه .. قال لها نعم يا إبنتي ..

قالت له : لـــقد لاحظت عليه ثلاثة أمور ..

1- أنه عندما قدّمنا له الطعام أكل كثيرا ..

2- وعندما دخل الغرفة لم يقـــــم ليصلي قيام الليل ..

3- وعندما صلّى بنا الفجر.. صلّى من غير أن يتوضأ ..

* وإذا بالإمام أحمد يواجه الإمام الشافعي بالملاحظات الثلاثة وإذا بالشافعي يرد على الإمام أحمد فيقول له :

1- يا أحمد لقد أكلت كثيرا لأنني أعلم أن طعامك من حلال وأنك كريم وطعام الكريم دواء وطعام البخيل داء وما أكلت لأشبع وإنما أكلت لأتداوى بطعامك يا أحمد ..

2- وأمّا أنني **لم أقم الليل فلأنني** عندما وضعت رأسي لأنام **نظرت كأن أمامي الكتاب والسنة** .. ففتح الله علي باثنين وسبعين مسألة من علوم الفقه الإسلامي أردت أن انفع بها المسلمين .. فلم يكن هناك فرصة لقيام الليل ..

3- وأما أنني صليت بكم الفجر بغير وضوء .. ف والله ما نامت عيني حتى أجدد الوضوء .. لقد بقيت طوال الليل يقظاناً فصليت بكم الفجر بوضوء العشاء ..

* ما أريد توضيحه لك من خلال هذه القصة .. أن الشافعي يعلم أنه إن صلى قيام الليل فهو قد نفع نفسه فقط .. ولكن إن اجتهد في العلم واستنبط فقها وعلما .. فهو قد نفع أُمة وجماعة المسلمين .. فأيهما أعظم نفعا .. من نفع نفسه أم من نفع غيره ؟!!

****

..::: علاقة محبة الله بنفع الناس والأعمال الصالحة :::..

:: هكذا أخبرنا رسول الله !! ::

* من مقامات السعادة .. في الإرتقاء بعلاقتك مع الله .. هو العمل بما يحبه الله .. وهو علاقتك بالآخر .. لأنه يزيد من مقامك عند مولاك .. لأنك تأخذ أجرين .. أجرك وأجر من عملت له أو أرشدته دون أن تنقص من أجره شيئا ..

والشافعي رحمه الله كان بصيرا بذلك ولذلك ظل الليل يفكر في الفقه لينفع الناس ويرشدهم .. فكان عليما بقول النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول صلى الله عليه وسلم : (أحب الناس إلى الله أنفعهم ..

وأحب الأعمال إلى الله عز وجل :

* سرور تدخله على مسلم .
* أو تكشف عنه كربة .
* أو تقضي عنه ديناً .
* أو تطرد عنه جوعاً .
* ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً .
* ومن كف غضبه ستر الله عورته .

* ومن كظم غيظاً ، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة .

* ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له ، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام .

* وإن سوء الخلق ليفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل)

* فافهم ما أريد أن أوصله إليك .. وتأمل الكلام جيدا في قصة الشافعي .. وتأمل حديث صلى الله عليه وسلم .. فأين توجد المحبة الإلهية للناس .. ستجدها في المعاملات مع الخلق .. لأن كل هذه المعاملات هي عبادات لله طالما تبتغي بها وجه الله ..

* فلماذا تُصِر على ختم القرآن وقيام الليل بعشرات الركعات .. وأبواب الرحمات كثيرة ..؟!

أمرك غريب يا مسلم !!

****

..::: ترجو رحمة الله فلماذا لم تعمل مع الله ؟! :::..

* الله قال لك (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً) الكهف110

لم يحدد لك العمل الصالح الذي تقوم به .. ولكنك طالما تقول أنك صادق وترجو رحمة الله .. فلماذا لم تعمل مع الله ؟!

* يقول تعالى (لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) النساء114

* تأمل الخيرية في الآية (صدقة ، قول معروف ، إصلاح بين الناس) .. وهي خيرية جاءت عن تعاملك مع المجتمع أيضا من حولك .. !!

.. ولكن الشرط في قبول العمل الصالح هو ابتغاء مرضاة الله .. وليس رياء ولا سمعة .. !

فلماذا لازلت مُصِرَّاً على ختم القرآن وقيام عشرون ركعة بالليل !! ورحمات الله كثيرة من حولك ..

فانتبه لحالك .. لعله انطماس في البصيرة عندك !

* وفرق بين من ينفع نفسه ومن ينفع الناس .. فالأول أوقف الثواب لحد نفسه .. والآخر أمد الآخرين بالنفع فأخذ ثواب نفسه وثواب غيره دون أن ينقص من ثوابهم شيئا ..

****

..:: القليل مع الإخلاص .. يمنحك الكثير من الخلاص ::..

أنت توهم نفسك أنك إن لم تصلي في رمضان قيام الليل والتراويح والتهجد .. فإن الثواب العظيم قد فاتك .. وبالتالي كلما فاتتك صلاة فأنت تهمل باقي الصلوات .. وكلما فاتك يوم تهمل باقي الأيام .. فهل هذا يُعقل .. !!

* فإذا كانت الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة .. وفي المسجد الحرام بمائة ألف كما قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (صَلاَةٌ فِى مَسْجِدِى هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلاَةٌ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ)

فهل أتوقف عن الصلاة .. لأنني لا أصلي في الحرم المكي أو النبوي ؟!! هل هذا كلام يعقل ؟!!

* الله يضاعف لمن يشاء بقدر الإخلاص والاجتهاد في العمل .. فقد تنفق نفقة واحدة .. ولكن بإخلاصك فيها لله . يضاعفها لك أضعافا كثيرة .. يقول تعالى (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة261 .. ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف)

وإن صدقت النوايا مُنِحَت العطايا .. !

****

..:: إذا لم تكن تصلي الفرض .. ماذا تفعل ؟! ::..

(عليك بالذكر والإنفاق)

إذا فاتتك صلاة .. لماذا تترك التي بعدها ..؟ .. اجتهد لأنه بقدر اجتهادك سيجازيك .. فمن الأفضل تذهب إلى الله بأي صلاة اكتسبتها

في الدنيا بدلا من ذهابك وصلاتك فارغة مع الله ..!! فماذا ستقول له !!؟

* عموما أريدك أن تعرف شيئا .. أن الصلاة فرض مستقل عن الذكر .. فإذا كانت الصلاة مغلقة أمامك .. فستجد أبواب للذكر مفتوحة أمامك .. ولا تجعل الشيطان يأتي إليك .. ويقول لك كيف تذكر وأنت لا تصلي .. ولا تجعل أحد يقول لك مثل هذا الكلام ..

* فالصلاة عبادة والذكر عبادة أخرى .. فلا تخلط الأمور ببعضها .. وإلا فلماذا تنفق وتساعد المحتاج ..؟ لأنك تعرف أن هذه عبادات متنوعة .. فلا تجعل أحد يخدعك ويربط لك قبول الذكر بإقامة الصلاة !!..

* ولا تجعل أحد يقول لك : أنت تذكر وأنت غافل .. فذكرك غير مقبول !! ..

لا تصدقه .. فهذا إنسان جاهل .. فالذكر مع الغفلة خير من الغفلة عن الذكر .. والذكر مع الحضور تجلب الخشوع للمذكور .. فانتبه لحالك .

* ولا تجعل الشيطان يقول لك : كيف تصلي وأنت لا تخشع ؟ هذه صلاة غير مقبولة .. فيجب أن تصلي بين يدي الله بخشوع ..!!

لا .. الصلاة تقبل بقدر استيعابك منها .. فصلي حتى ولو لم تذكر سوى قولك " الله أكبر " .. واجتهد في كل مرة أن تزيد من تركيزك .. وبقدر عملك يكن مددك ..

ولكن من الخطأ أن تظن أن شخصا لم يكن يصلي .. ثم تطلب منه أن يكون خاشعا .. !! فكيف ذلك .. ؟

هذه درجات يا صديقي وخطوات يسير فيها الإنسان على مراحل وخطوات ودرجات .. فانتبه لحالك وابدأ مع الله ..

* وهناك مشكلات تحدث مع بعض الشباب .. فقد يرون صور إباحية تحدث لهم في الصلاة وكأنهم يرونها وقد يحدث انتصاب أيضا .. فلا تقطع صلاتك واستعذ بالله .. لا تقطع صلاتك واستعذ بالله .. فبعد أيام سينقطع عنك هذا الأمر إن شاء الله .. بملازمتك للصلاة وإصرارك عليها .

****

:: الفصل الثالث ::

:: ليس بكثرة الركعات يكون الوصل مع الله ::

..::: سيدنا ومولانا رسول الله :::..

يقرأ آية واحدة !

* سيدنا رسول الله كان يقيم الليل بآية !!

* فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قام بآية واحدة يرددها حتى أصبح وهي قوله تعالى : (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) المائدة : 118

* فلماذا تعترض نفسيا أو تستنكف أن تكرر آية أو سورة قصيرة ..

ومُصِر أن تبدأ القرآن من أوله ..!! لماذا .. ؟!!

لماذا لا تقتدي بالنبي في فعله .. ركعة بآية .. حتى تستحضرها في قلبك .. فيحدث لك وصال القرب مع رب العالمين ..

أنت تتعامل مع الله وليس مع صاحب بنك .. !!

فمتى ستفيق من غيبوبتك .. يا صديقي !!

وسأذكر لك فتاوى في الفصل الأخير ليطمئن قلبك ..

****

..::: ماذا كان يفعل سيدنا عثمان رضي الله عنه ؟ :::..

:: ركعة لا يصل غيرها !! ::

حتى أبين لك فعل الصحابة .. لم يكن بالضرورة كثرة القيام بالصلاة .. حتى يكون عبدا صالحا .. بل فقط هو يفهم أن المطلوب هو الوصل مع الله .. ولو بركعة .. فهذا هو المطلوب أن يحدث وصل مع الله .. فإن حدث الوصال .. فقد بلغ العبد رتبة الكمال .. !!

(وصح عن جماعة من الصحابة أنهم أوتروا بواحدة من غير تقدم نفل قبلها ففي كتاب محمد بن نصر وغيره بإسناد صحيح عن السائب بن يزيد أن عثمان قرأ القرآن ليلة في ركعة لم يصل غيرها).

وفي فتح الباري ج2 ص482

(وأما الذي يختم في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمن المتقدمين عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم)

التبيان في حملة القرآن للنووي ج1 ص60

* هل عقلت الآن .. أن الوصل مع الله ليس بكثرة الركعات ولا برؤية الأنوار .. وإنما بحضور القلب وإسقاط الأغيار !!

فاين نحن في علاقتنا مع رب العالمين ؟

****

..:: الإتهام في العبادة أمر متوارث من عهد الصحابة !! ::..

1- عبد الله بن عمرو كاد أن يحتقر عمل سعد بن أبي وقاص ..!! :

ففي الحديث الذي يرويه الإمام أحمد بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

كنَّا جُلوسًا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فقالَ : يطلُعُ عليكُم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ ، فطلعَ رجلٌ من الأنصارِ تنطِفُ لحيتُهُ من وَضوئِه قد تعلَّقَ نَعليهِ بيدِه الشِّمالِ ، فلمَّا كانَ الغَدُ قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ مثلَ ذلكَ فطلعَ ذلكَ الرَّجلُ مثلَ المرَّةِ الأُولَى ، فلمَّا كانَ في اليومِ الثَّالثِ قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ مثلَ مقالتِهِ أيضًا ، فطلعَ ذلكَ الرَّجلُ على مِثلِ حالِه الأُولَى ، فلمَّا قامَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ تبِعَه عَبدُ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ فقالَ : إنِّى لاحَيتُ (أي خاصمت) أبي فأقسَمتُ أن لا أدخُلَ عليهِ ثلاثًا ، فإن رأيتَ أن تُؤوِيَني إليك حتَّى تمضِيَ فَعلتُ ، قالَ : نعَم ، قال أنَسٌ : فكانَ عبدُ اللهِ يحدِّثُ أنَّه باتَ معهُ تلكَ الثَّلاثِ اللَّيالِي فلم يرَهُ يقومُ من اللَّيلِ شيئًا غيرَ أنَّه إذا تعارَّ وتقلَّبَ على فِراشِه ذكرَ اللهَ وكبَّرَ حتَّى يَقومَ لصلاةِ الفَجرِ ، قالَ عبدُ اللهِ : غيرَ أنِّي لَم أسمَعْه يقولُ إلَّا خيرًا ، فلمَّا مَضتِ الثَّلاثُ ليالٍ وكِدتُ أن أحتقرَ عَملَه ..

قُلتُ : يا عبدَ اللهِ لَم يكُنْ بيني وبينَ أبى غَضبٌ ولا هَجرٌ ، ولكنْ سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ يقولُ لكَ ثَلاثَ مرارٍ : يطلعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ ، فطلعتَ أنتَ الثَّلاثَ المِرارَ ، فأردتُ أن آوِيَ إليك لأنظرَ ما عَملُكَ فأقتدِيَ بهِ ، فلم أرَكَ تعمَلُ كثيرَ عملٍ ، فما الَّذي بلغَ بكَ ما قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ ؟

قالَ : ما هوَ إلَّا ما رأيتَ ، فلمَّا ولَّيتُ دعانِي فقالَ : ما هوَ إلَّا ما رأيتَ غيرَ أنِّي لا أجِدُ في نَفسي لأحَدٍ من المسلمينَ غِشًّا ، ولا أحسُدُ أحدًا على خَيرٍ أعطَاه اللهُ إيَّاهُ ، قالَ عبدُ اللهِ : هذهِ الَّتي بلغَتْ بكَ وهيَ الَّتي لا تُطاقُ)

* فكان مقياس عبد الله بن عمرو .. خاطيء في ميزان الأعمال مع الله .. فقد قاسها أيضا بكثرة العبادة .. وليس بقلب العبادة .. !!

2- شخص يبغض شخص آخر لقلة عمله فتحاكموا إلى الرسول :

جاء في الحديث .. عن عامر بن واثلة : أن رجلاً مر على قوم في حياة الرسول صلى الله عليه و سلم فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم: إني لأبغض هذا في الله تعالى فقال أهل

المجلس: لبئس ما قلت والله لننبئنه ثم قالوا: يا فلان لرجل منهم-قم فأدركه واخبره بما قال فأدركه رسولهم فأخبره فأتى الرجل رسول الله صلى الله عليه و سلم و حكى له ما قال و سأله أن يدعوه له فدعاه و سأله فقال: قد قلت ذلك

فقال صلى الله عليه و سلم: لم تبغضه ؟

قال: فَسْأَلْه يا رسول الله .. هل رآني أخرتها عن وقتها أو أسأت الوضوء لها أو الركوع أو السجود؟

فسأله فقال: لا

فقال: والله ما رأيته يصوم شهراً قط إلا هذا الشهر الذي يصومه البر و الفاجر

قال: فَسْأَلْه يا رسول الله .. هل رآني قط أفطرت فيه أو نقصت من حقه شيئاً؟

فسأله عنه فقال: لا

فقال: والله ما رأيته يعطي سائلاً أو مسكيناً قط و لا رأيته ينفق شيئاً من ماله في سبيل الله إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر و الفاجر

قال: فَسْأَلْه يا رسول الله .. هل رآني نقصت منها أو ماكست فيها طالبها الذي يسألها؟

فسأله فقال : لا

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قم فلعله خير منك)

حديث حسن أخرجه ابن أبي الدنيا بسند حسن

3- وهناك من كان ينظر بعين التخفيف للأعمال وكأنه يستقلها في العمل مع الله ..!!

ففي الحديث : كنَّا جلوسًا في المسجدِ فدخَل عمَّارُ بنُ ياسرٍ فصلَّى صلاةً خفَّفها فمرَّ بنا فقيل له: يا أبا اليقظانِ خفَّفْتَ الصَّلاةَ قال: أوَخفيفةً رأَيْتُموها ؟ قُلْنا: نَعم قال: أمَا إنِّي قد دعَوْتُ فيها بدعاءٍ قد سمِعْتُه مِن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثمَّ مضى فأتبَعه رجلٌ مِن القومِ قال عطاءٌ: اتَّبعه أَبي - ولكنَّه كرِه أنْ يقولَ: اتَّبَعْتُه - فسأَله عن الدُّعاءِ ثمَّ رجَع فأخبَرهم بالدُّعاءِ: (اللَّهمَّ بعِلْمِك الغيبَ وقدرتِك على الخَلْقِ أحيِني ما علِمْتَ الحياةَ خيرًا لي وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيرًا لي اللَّهمَّ إنِّي أسأَلُك خشيتَك في الغيبِ والشَّهادةِ وكلمةَ العدلِ والحقِّ في الغضبِ والرِّضا وأسأَلُك القصدَ في الفقرِ والغِنى وأسأَلُك نعيمًا لا يَبيدُ وقرَّةَ عينٍ لا تنقطَعُ وأسأَلُك الرِّضا بعد القضاءِ وأسأَلُك بَرْدَ العيشِ بعدَ الموتِ وأسأَلُك لذَّةَ النَّظرِ إلى وجهِك وأسأَلُك الشَّوقَ إلى

لقائِك في غيرِ ضرَّاءَ مُضرَّةٍ ولا فتنةٍ مُضلَّةٍ اللَّهمَّ زيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ واجعَلْنا هداةً مُهتدينَ) .

4- انزعاج الرسول من الذين يستقلون الأعمال ..!!

ففي الحديث الصحيح : (أنَّ رجلًا سمع رجلًا يقرأُ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} . يُرَدِّدُها، فلما أصبح جاء إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فذكر ذلك لهُ، وكأنَّ الرجلَ يتقالُّها ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : (والذي نفسي بيدِهِ ، إنها لتعدلُ ثلثَ القرآنِ) .

ومعنى يتقالها : أي يظنها قليلة ..

وكأن الشخص الذي استقل فعل الشخص الآخر لترديده قراءة سورة الإخلاص .. كأنه ينظر للأعمال بالكثرة وليس بالإخلاص فيها ..!!

****

..:: من أكتفى بالفرض فقد وجبت له الجنة ::..

(والفرض يشمل فعل ما أمر به الله وجوبا ، واجتناب ما نهى عنه)

1- حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حق المرأة :

(إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت)

2- صحابي فَعَل الفروض فقط .. وكان مستجاب الدعاء .. وأكرمه الله بالشهادة .. ولم يفعل سوى الفرض .. فلا داعي للتحقير من أعمال الخلق ..!!

ففي صحيح مسلم .. عن جابر بن عبد الله .. :

(أتى النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ النُّعمانُ بنُ قَوْقَلٍ فقالَ : يا رسولَ اللَّهِ ! أرأيتَ إذا صَلَّيتُ المَكتوبةَ . وحرَّمتُ الحرامَ . وأحلَلتُ الحلالَ . أأدخُلُ الجنَّةَ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ نعَم . وفي روايةٍ : ولَم أزِد على ذلك شيئًا)

* وفي رواية : (أن النعمان بن قوقل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال: يا رسول الله، أرأيت إن صليت المكتوبات، وصمت رمضان، وحرمت الحرام، وحللت الحلال، لم أزد على ذلك شيئاً، أدخل الجنة ؟

قال: نعم ..

قال: فوالله لا أزيد عليه شيئاً .)

* وكانت له دعوة مستجابة يوم أحد .. كما روى عنه ذلك ابن الأثير في كتاب (أسد الغابة) : (وهو صاحب القول يوم أحد، حَيْثُ يقول: " اللَّهُمَّ، إِنِّي أسألك لا تغيب الشمس حَتَّى أطأ بعرجتي هَذِه خضر الجنة، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ظن بالله ظنا فوجده عند ظنه، لقد رأيته يطأ فِي خضرها، ما بِهِ عرج ".)

أسد الغابة ج5 ص320

* ولم يفعل سوى الفروض ولم يزيد عليها .. رضوان الله عليه .. ولكنه أتقنها بالإخلاص مع الله .. وعمل بحقها .. !!

****

..... حب الله ورسوله يدخلك الجنة مع قلة الاعمال .....

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم -: مَتَّى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟». قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلاَةٍ وَلاَ صَوْمٍ وَلاَ صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» .

* وفي رواية : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ: " وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ ؟ " قَالَ : حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . قَالَ: " فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) .

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا ، بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " (فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) .

قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ.

****

..::: المعصية لا تسقط عنك محبة الله :::..

* وتيقَّن أن المعصية لا تسقط عنك محبتك الله .. ولا تسقط محبة الله لك .. طالما لم تستبيح هذه المعصية وتقول عليها أنها حلال ..!!

ففي صحيح الحديث "البخاري".. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أنَّ رجلًا على عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله، وكان يُضْحِك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشَّراب ، فأُتِي به يومًا ، فأَمَر به فجُلِد ، فقال رجل مِن القوم : اللَّهمَّ الْعَنْهُ ، ما أكثر ما يُؤتى به ؟ فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلَّا أنَّه يحبُّ الله ورسوله)) .

* فمهما بلغت معاصيك .. فانظر في قلبك .. وابحث عن الله .. وقل : (يارب عدت إليك تائبا .. فاقبلني) ..

وكلما هاجت عليك نفسك وتكرر الذنب .. فقل مرة أخرى (يارب عدت إليك تائبا .. فاقبلني) .. وهكذا وهكذ وهكذا .. ولا تستمع لكلام أحد أن يقول لك كيف تتوب وترجع للمعصية .. فهذا مثل الشيطان الذي يريد

أن يفسد عليك حالك مع الله .. لأن ما يقوله لك هو جريمة وجهل بالدين ..!!

* ففي البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. (إنَّ عبدًا أصاب ذنبًا ، وربما قال : أذنب ذنبًا ، فقال : ربِّ أذنبتُ ، وربما قال : أصبتُ ، فاغفِرْ لي ، فقال ربُّه : أَعَلِمَ عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذنبَ ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدي ، ثم مكث ما شاء اللهُ ثم أصاب ذنبًا ، أو أذنب ذنبًا ، فقال : ربِّ أذنبتُ ـ أو أصبتُ ـ آخر فاغفِرْه ؟ فقال : أَعَلِمَ عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذنبَ ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدي ، ثم مكث ما شاء اللهُ ، ثم أذنب ذنبًا ، وربما قال : أصاب ذنبًا ، قال : قال : ربِّ أصبتُ ـ أو قال : أذنبتُ ـ آخرَ فاغفِرْه لي ، فقال : أعَلِمَ عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذَّنبَ ويأخذُ به ؟ غفرتُ لعبدي ، ثلاثًا ، فليعملْ ما شاء) ..

* فقط داوم على الإعتراف بذنبك .. مهما تكرر منك تكرار الذنب .. وإياك أن تستبيحه وتقول عليه أنه حلال ..!! وإلا تكون حجبت عنك رحمة الله ..!

****

..:: أعمال عظيمة عند الله .. ليست بصلاة ولا صوم ؟ ::..

1- الصحابي (سعدُ بن أبي وقاص) من أهل الجنة .. لأنه ينام ولا يحمل في صدره شيئا لأحد من الناس .. :

ففي الحديث الذي يرويه الإمام أحمد بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

كنَّا جُلوسًا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فقالَ : يطلُعُ عليكُم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ ، فطلعَ رجلٌ من الأنصارِ تنطِفُ لحيتُهُ من وَضوئِه قد تعلَّقَ نَعليهِ بيدِه الشِّمالِ ، فلمَّا كانَ الغَدُ قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ مثلَ ذلكَ فطلعَ ذلكَ الرَّجلُ مثلَ المرَّةِ الأُولَى ، فلمَّا كانَ في اليومِ الثَّالثِ قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ مثلَ مقالتِهِ أيضًا ، فطلعَ ذلكَ الرَّجلُ على مِثلِ حالِه الأُولَى ، فلمَّا قامَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ تبِعَه عَبدُ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ فقالَ : إنِّى لاحَيتُ (أي خاصمت) أبي فأقسَمتُ أن لا أدخُلَ عليهِ ثلاثًا ، فإن رأيتَ أن تُؤوِيَني إليك حتَّى تمضِيَ فَعلتُ ، قالَ : نعَم ، قال أنَسٌ : فكانَ عبدُ اللهِ يحدِّثُ أنَّه باتَ معهُ تلكَ الثَّلاثِ اللَّيالِي فلم يرَهُ يقومُ من اللَّيلِ شيئًا غيرَ أنَّه إذا تعارَّ وتقلَّبَ على فِراشِه ذكرَ اللهَ وكبَّرَ حتَّى

يَقومَ لصلاةِ الفَجرِ ، قالَ عبدُ اللهِ : غيرَ أنِّي لَم أسمَعْه يقولُ إلَّا خيرًا ، فلمَّا مَضتِ الثَّلاثُ ليالٍ وكِدتُ أن أحتقرَ عَملَه ..

قُلتُ : يا عبدَ اللهِ لَم يكُنْ بيني وبينَ أبى غَضبٌ ولا هَجرٌ ، ولكنْ سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ يقولُ لكَ ثَلاثَ مرارٍ : يطلعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ ، فطلعتَ أنتَ الثَّلاثَ المِرارَ ، فأردتُ أن آوِيَ إليك لأنظرَ ما عَملُكَ فأقتدِيَ بهِ ، فلم أرَكَ تعمَلُ كثيرَ عملٍ ، فما الَّذي بلغَ بكَ ما قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ ؟

قالَ : ما هوَ إلَّا ما رأيتَ ، فلمَّا ولَّيتُ دعانِي فقالَ : ما هوَ إلَّا ما رأيتَ غيرَ أنِّي لا أجِدُ في نَفسي لأحَدٍ من المسلمينَ غِشًّا ، ولا أحسُدُ أحدًا على خَيرٍ أعطَاه اللهُ إيَّاهُ ، قالَ عبدُ اللهِ : هذهِ الَّتي بلغَتْ بكَ وهيَ الَّتي لا تُطاقُ)

* فكان مقياس عبد الله بن عمرو .. خاطيء في ميزان الأعمال مع الله .. فقد قاسها أيضا بكثرة العبادة .. وليس بقلب العبادة .. !!

وعبد الله بن عمرو بن العاص ، كان من عُبَّاد الصحابة .. كان يصوم معظم الأيام ، ويقوم معظم الأيام ، ويقرأ القرآن ، ويختمه في ثلاثة أيام ..!!

2- الصحابي الذي تصدق بعرضه على الناس :

كان عُلبةُ بنُ زيدٍ رجلًا من أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لما حضَّ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الناسَ على الصدقةِ قال علبةُ : اللَّهم إنه ليس عندي ما أتصدَّقُ به إلا وِسادةٌ حشوها لِيفٌ ودلوٌ أستقي به ، اللَّهم إني أتصدقُ بعِرضي على من ناله من خلقِك ، فأمر النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مناديًا فنادى : أين المتصدِّقُ بعِرضه البارحةَ ؟ فقام علبةُ بنُ زيدٍ .. فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : إنَّ اللهَ قد قَبِلَ صدقتَك .) .

3- صدق مع الله فأدخله الجنة .. بلا صلاة ولا قرآن ولا صوم .. فقط لأنه كان مخلص ..

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: أخبِروني عن رجل دخل الجنة، ولم يصلِّ لله عز وجل صلاةً ؟ فإذا لم يعرفه الناس يقول: "أُصَيْرِمُ بني عبد الأشهل : عمرو بن ثابت بن وقش" ؛ وذلك أنه كان يأبى الإسلام ، فلما كان يوم أُحُدٍ بدا له في الإسلام فأسلَم ، ثم أخذ سيفه فأثبتتْه الجراح ، فخرَج رجال بني عبد الأشهل يتفقدون رجالهم في المعركة، فوجدوه في القتلى في آخر رمق ، فقالوا: هذا عمرو،

فما جاء به؟ فسألوه: ما جاء بك يا عمرو؟ أحدَبًا على قومك أم رغبةً في الإسلام؟ فقال: بل رغبة في الإسلام ، أسلمتُ وقاتلتُ حتى أصابني ما ترون، فلم يبرحوا حتى مات، فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((إنه لمِن أهل الجنة)) .

* تأمل الحديث يا صديقي وماذا كان فعل الصحابي الجليل :

أسلم لله .. ثم عمل بإسلامه على الفور .. فرزقه الله الشهادة .. فدخل الجنة .. لم ينتظر أن تأتيه الأعمال بل هو ذهب للقيام بالعمل مع الله على الفور .. ولم يصلي ولم يقرأ قرآن ولم يصم .. فقط أسلم وذهب للجهاد مباشرة .. لأنه كان صادق مع الله في إسلامه .

الله يريد قلوب عاملة .. وليس أجساد متحركة .. بقلوب ميتة !!

4- ما الذي فعله عثمان حتى عتق نفسه من النار ؟

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي فِيهَا يُقَبِّلُهَا ، وَيَقُولُ : " مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ " .

5- أهل بدر لم يكن قد اكتمل نزول القرآن معهم .. ؟ وغُفِرَ لهم ..

قال صلى الله عليه وسلم : (لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم)

ماذا فعلوا ليغفر لهم .. ؟

جاهدوا بأنفسهم بإخلاص مع الله .. فكان لهم الأجر من الله ..

*** فهل الأحاديث السابقة كان فيها دلالة على كثرة قرآءة قرآن أو كثرة صلاة .. !!**

* فالجهاد مع الله في كل شيء .. وكل طريق .. وفي كل نَفَس .. وفي كل شيء .. فلماذا لازلت مُصرا على ختم القرآن وصلاة الليل .. وتهجر باقي المجاهدات مع الله ..؟!!

فلعل الله جعل لك الفتح بالطاعة يأتيك من خلال المجاهدات الأخرى وليس من خلال كثرة الصلاة وختم القرآن ..!!

** يا صديقي : أبواب الله كثيرة .. وعطاءاته متعددة ؟ فلا تحرم نفسك ما فتح به عليك !!

ما الذي فعله هؤلاء .. سوى الصدق مع الله في المعاملات ..

فمن السهل أن لا يكون هناك مشقة في اللسان أن يقرأ القرآن .. ولكن أين العمل بالقرآن في الواقع .. أين أفعالكم وسلوككم مع الله في المجتمع ..؟

ولذلك لا تغتر بكثرة خاتمي القرآن .. فرب قاريء للقرآن والقرآن يلعنه لأنه لا يعمل بكلام الله .. بل يعمل بخلافه أيضا .. !!

ولا تغتر بكثرة مصلي التراويح .. فلعله ليس له من صلاته سوى تعب الحركات في القيام والقعود ..

****

..:: الله يريد قلوب عاملة وليس أجساد متحركة ::..

قلب منيب – قلب سليم

من السهل على أي إنسان أن يقرأ قرآن .. ولكن من النادر أن تجد إنسان يعمل به .. !!! للأسف هذه هي الحقيقة ..

*** ما الذي يريده الله منك .. ؟**

يريد منك القلب السليم .. لأن القلب السليم محل نظر الله .. لأنه مكان إخلاص واليقين في الله والصدق مع الله ..

* ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُم ، وَلا إِلى صُوَرِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ) .. إذن فمحل نظر الله هو القلب .. لأن الإخلاص والصدق واليقين والتوكل والرضا أعمال قلبية .. ولا يعلم بها إلا رب العالمين ..

* يقول تعالى :

(وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ . هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ) ق31-33

"أواب حفيظ " : أي دائم الرجوع إلى الله .. حافظ لحدود الله لا يتخطاها .. فما يطلبه الله يفعله وما ينهاه الله يبتعد عنه .. راضيا بقضاءه وقدره ..

"قلب منيب" : أي قلب مقبل على الطاعة لله ، ساكن في رحاب مولاه لا يرجو سواه ..

* وسيدنا إبراهيم أرشدنا إلى هذا الأمر ...

(يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)

الشعراء88-89

* ويقول تعالى واصفا قلب سيدنا إبراهيم .. الذي صدق مع الله

(إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) الصافات84

قلب سليم لا يعصي الله قدر المستطاع .. يحب الله بكل ما ستطاع ..

****

:: الفصل الرابع ::

(العمل بالقرآن وليس قرآءة القرآن فحسب) !!

لا تتهم أحد وتعتقد في نفسك !!

ولا تكن من هؤلاء حتى تظل إنسانا مؤمنا حقا

..:: نموذج من الحياة .. مع بعض جماعات تحتقر الآخر !! ::..

* هناك في الحياة التي نعيشها يوجد جماعات آدمية كل وظيفتها هي النظر بعين الإحتقار للآخر ما لم يكفروك أو يفسِّقَوك .. وأن غيرهم طبعا من أصحاب النار .. لأنهم الفرقة الناجية .. !!

* وأذكر لكم نموذج بما يحدث في الحياة مع أحد هذه الجماعة المنفرة للدين والتي تسلك مسلك الإحتقار لغيرهم .. ويزعمون لأنفسهم التقوى والصلاح .. ويتفاخرون كالمرائين بأعمالهم ويظنون أنها مقبولة على زعمهم .. ويتهموك بكلمات أو نظرات حقيرة .. لأنك لست تصلي معهم ولا تترك ذقنك ولا ترتدي جلباب ..!!

* فحينما يقابلك شخص من هؤلاء في رمضان .. وتقول له السلام عليكم .. فيرد عليك السلام مبتسما ثم يسألك بخبث..!!

فيقول لك : هل كالعادة لا تختم القرآن في رمضان .. ولا تصلي التراويح ..؟!! ويضحك .. هههه .. وكأنه يحتقر عملك مع الله ..!!

فقلت له : لو كنت أعلم أنني أتعامل بالعبادة مع مدير بنك .. لكنت نظرت للأمور كما تنظر .. ولكن الله يريد قلوب عاملة وليس أشكال في باطنها ساخطة .. لأنه عليم بما في الصدور .. لأنه الله رب العالمين .

*** الفرق بيني وبينك .. هو أنك تربيت في مدرسة الكَمِّ .. ولكني تربيت في مدرسة الكَيْفِ .. والفرق بينهما هو الفرق بين الأعمى والبصير .. والظلمات والنور ..!!**

*** فمشايخك الذين كانوا مشايخي ذات يوم .. كانوا يقولون لك : اقرأ قرآن وصلي كثير وربنا يكرمك .**

*** ولكن مشايخي الذين تربيت على معرفتهم .. يقولون تطهر واغتسل بالعمل بما قاله القرآن .. حتى يمنحك القرآن شرف قرائته .. وتطهر واغتسل بالمناجاة دائما في قلبك حتى تمنحك الصلاة بركاتها في الوصل مع الله ..**

*** فهذا هو الفرق بيني وبينك .. !!**

* أما عن ختم القرآن .. فمن السهل أن أختمه .. فلا حرج على اللسان .. ولكن هل ختمته بالعمل بما فيه .. ؟ فهذا هو كلام الرجال .. أما أن تقول لي أنك قرأته وختمته عشرة مرات باللسان دون عمل فانت إنسان لست مؤمن حقا .. ومخالف لكلام النبي .. !!

* قال النبي صلى الله عليه وسلم (يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهلَه الذين كانوا يعملون به في الدنيا تَقدُمُهُ سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) رواه مسلم .

* وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم . فما ظنكم بالذي عمل بهذا) رواه أبي داوود .

* وقال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (أنزل القرآن عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا . إن أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته لا يسقط منه حرفا .. وقد أسقط العمل به) ..!!

* فتبين لك مما سبق أن الحال مع القرآن ليس بالقراءة فحسب بل بالعمل ..!!

* وأما عن كثرة الركعات في رمضان .. وفرحك بما تظنه خيرا .. فهل عملت بهذا الوصال مع الله .. أم كانت مجرد حركات تريد الإنتهاء منها .. !!

* وما أدراك بفعل العباد مع الله .. ألم تسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال لأبا ذر الغفاري (يا أبا ذرٍّ لأن تغدوَ فتعلَّمَ آيةً من كتابِ اللَّهِ خيرٌ لَكَ من أن تصلِّيَ مئةَ رَكْعةٍ ولأن تغدوَ فتعلَّمَ بابًا منَ العلمِ عُمِلَ بِهِ أو لم يُعمَلْ بِهِ خيرٌ لكَ من أن تصلِّيَ ألفَ رَكْعةٍ) رواه بن ماجه بسند حسن .

* عفوا صديقي .. أنت لازلت جاهل بالسنة والقرآن وأفعال الصحابة والتابعين والسلف الصالح .. لازلت في جهالة وظلمات مشايخك الذين يحكمون على الناس بأنهم من أصحاب النار لأنهم هم الطائفة الناجية فقط .. لازلت تعيش تابع لظلمات نفسك .. ترفض أن ترى حقيقتك المؤلمة .. وهي أنك ساخط على مجتمعك وتنظر له بنظرة دونية رخيصة وتعتقد أنك على خير والبقية جماعة ضالة ومضلة !!

* ثم أخبرني .. مَن قال لك أنني لا أقرأ القرآن ..؟ فهل ختم القرآن دليل على قراءة القرآن .. ؟!! ستكون مخطأ بلا شك لو قلت نعم !! وهل تقول أن الصلاة تكون بكثرة الركعات .. أيضا ستكون مخطأ بلا شك لو قلت نعم ..

* أنت تعلم أني لا أميل لمذهب ديني ولا أميل لمشايخك لأني رفضت يوما أن أكون تابعا كمثل الذي يحمل أسفارا بلا عقل ..!! وأردد كلامهم فقط وأتعبد في ذاتهم المعصومة من الخطأ في الدين .. !!

* أمَّا عن اتهامك للآخر بكونه قليل الإيمان أو لا يرتقي ليكون أمثالكم .. فهذا أمر ليس بمستغرب عليكم .. فاتهام الآخر .. هو منهج عندكم !!

* فقبل أن تلقي بتهمك على الآخرين .. فانظر لنفسك واسألها إلى متى ستظل تابعا لا تعقل ما تسمع ولا ما تقول أو ما تقرأه كمثل الذي يحمل أسفارا ..!!

* فإذا كنت بالنسبة إليك تراني إنسان فاقد الإيمان .. فأنت بالنسبة إلي إنسان فاقد الأهلية ..!! وأكبر دليل على كونك لا تعقل ما تقرأ وجاهل بالقرآن .. فحينما قلت لك السلام عليكم .. أعقبت ردك بالسلام علي بأنني لست مؤمنا .. فاستمع : (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً) النساء94

* وقال عبد الله بن عمر : (صعد رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المنبر فنادَى بصوتٍ رفيعٍ فقال يا معشرَ من أسلمَ بلسانهِ ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قلبه ، لا تُؤذُوا المسلمينَ ولا تُعيّروهُم ولا تَتّبعوا عوراتهِم ، فإنه من يتبِعْ عورةَ أخيهِ المسلمِ تتبعَ اللهُ عورتَهُ ، ومن يتبعِ اللهُ عورتهُ يفضحْه ولو في جوفِ رحلهِ)

* رجاء يا أخي تعلم العلم واعمل به .. ولا تكن كمن يحمل أسفارا !!

****

..::: هل قراءة القرآن وصلاتك هي مقياسك للإيمان ؟ :::..

..::: فتأمل الآتي بيانه :::..

ذكرت لك سابقا أن مقياس عبد الله بن عمرو كان خاطيء حينما استخدم كثرة العبادات مقياسا للقرب من الله .. (فارجع للحديث – في الفصل الثالث) .. ولكن أتركك هنا مع بعض الأدلة الشرعية التي توضح لك أن مقياس كثرة العبادة هو مقياس خاطيء للعلاقة مع الله.

* القرآن قد يلعنك :

فعن أنس بن مالك أنه قال: رُبَّ تال للقرآن والقرآن يلعنه ، فإذا كان يظلم وهو يقرأ قول الله تعالى: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (هود: 18) .. فإنه يلعن نفسه .

* وقد تكون من وقود النار :

يقول صلى الله عليه وسلم : (يظهرُ الإسلامُ حتى تختلفُ التُّجَّارُ في البحرِ ، وحتى تخوضَ الخيلُ في سبيلِ اللهِ ، ثم يظهرُ قومٌ يقرؤون القرآنَ ، يقولون : من أقرأُ منا ؟ من أعلمُ منا ؟ من أفقَهُ منّا .. ثم قال لأصحابِه : هل في أولئك من خيرٍ ؟ قالوا : اللهُ و رسولُه أعلمُ قال : أولئك منكم من هذه الأمةِ ، و أولئك هم وَقودُ النَّارِ)

* **الخوارج كانوا حفظة قرآن ولكن لا يتجاوز حنجرهم :**

في الحديث : (سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية ، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة) .

فالخوارج حَفَظَةٌ من غير فِهم .. وهذا تجده في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لهم ، بأنهم : (يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم). وهذا وصف كناية عن عدم فهمهم للقرآن .. فقد قرأو القرآن ولم يفهموا معانيه ولا مقاصده .. فضلوا وأضلوا .

* **وإذا كان قيام الليل والصوم مقياس لك للإيمان فتأمل الآتي :**

جاء في الحديث :

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فُلانَةُ تَصُومُ النَّهَارَ ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا ، قَالَ : " هِيَ فِي النَّارِ " ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فُلانَةُ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَاتِ ، وَتَصَدَّقُ بِالأَثْوَارِ مِنَ الأَقِطِ ، وَلا تُؤْذِي جِيرَانَهَا ، قَالَ : " هِيَ فِي الْجَنَّةِ " .

* هل علمت الآن يا أخي المجادل .. أنكم مثل الخوارج .. لا تقبلون الآخر .. وتنظرون بنظر الإحتقار للآخر .. والاستعلاء على الآخر ظنا منك أنك أهل الجنة والفرقة الناجية .. أما من يخالفكم أنتم فهو من أهل النار وأهل البدعة والضلالة .. !!

* حاول يا أخي المجادل أن تتخلص من تبعيتك لمن تجالسهم .. حتى لا ينقلب عليك حالك فتكون كمثل الذي يحمل أسفارا .. !!

* مرة أخرى أكررها عليك : رجاءا يا أخي تعلم العلم واعمل به .. ولا تكن كمن يحمل أسفارا !!

****

..::: التواصل الدائم مع الله :::..

من المصيبة أن تظن أنك ملكت الجَنَّة لأنك صليت وصمت !!

ولا أدري هل أتخذت عند الله عهدا .. أم اطلعت على الأقدار .. فعلمت ذلك !!

يقول تعالى لنبيه : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ . وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) الشرح7-8

*** تفسير : (أَي: فإذا فرغت من التبليغ ، وقيل: من الغزو، فاجتهد في العبادة، وأَتعب نفسك فيها ببذل أَقصى طاقتك في أَدائها شكرًا لما أوليناك من النعم السابقة، ووعدناك من الآلاءِ الآتية، والنصَبُ فيها ألا يخلى وقتًا من أَوقاته منها، فإذا فرغ من عبادة أَتبعها بأُخرى، وفي ذلك من الحث له صلى الله عليه وسلم على العبادة ما فيه (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) أَي: وإِلى ربِّك وحده تكون رغبتك بالسؤال في حرص وإِقبال ولا تسأَل غيره . فإِنه عز وجل القادر على إِنقاذك وتفريج كروبك ، في الدنيا وتحقيق آمالك فيما عنده في الدار الباقية .**

*** قال ابن كثير: المعنى: إِذا فرغت من أُمور الدنيا وأَشغالها، وقطعت علائقها فانصب في العبادة، وقم إِليها نشيطًا فارغ البال، وأَخلص لربك النية والرغبة.**

وقيل: فإذا فرغت من صلاتك، فاجتهد في الدعاءِ.

وأَخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال: أَي: إِذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء .

وروى نحوه عن الضحاك وقتادة ، وأَخرج ابن نصر وجماعة عن مجاهد ، أَي: إِذا فرغت من أسباب نفسك . وفي رواية : من دنياك فصلِّ ، وقيل غير ذلك ، والله أَعلم.)

التفسير الوسيط ج10 ص1957

* ويصف حال سيدنا إبراهيم : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ) هود75

تفسير : (والأوّاه : كثير التأوه والشّكاة إلى الله ، من تقصيره فى حقّه ، والعجز عن الوفاء ببعض شكره .. وهذا شعور أهل التقوى .. لا يرضيهم من أنفسهم ما يقدمون من طاعات وقربات ، وإن اجتهدوا ، وبالغوا فى الاجتهاد .. إنهم دائما على شعور بأنهم مقصّرون فى حق الله .

والمنيب: الراجع إلى الله ، التائب إليه..

التفسير القرآني للقرآن ج6 ص1173

* وكذلك كان حال النبي صلى الله عليه وسلم : (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه ، فقلت لم تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال : أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً)

* فمن أنت حتى تظن أنك تفعل شيئا مع الله .. !!

فإذا كان أبو الأنبياء .. يتأوه خوف من التقصير مع الله ..

وإذا كان سيد الأنبياء .. مأمور بدوام الاتصال بالله .. ويقف في محراب العبودية أدبا مع الله بالرغم من أنه مغفورا له ..

* فمن أنتم يا من تظنون أنفسكم تصلون وتصومون وتتهمون الناس .. لمجرد أنكم تصلون وتصومون وتقرأون قرآن ..!! فما أقبح قلوبكم في اتهامكم للخلق .. وما أجرأكم في تطاولكم على الخلق ..!!

****

..::: لا تنخدع بظاهرك .. فأنت لا تعرف حقيقتك !! :::..

* الخوارج قرأوا القرآن وصلوا .. ومع ذلك كانت حقيقتهم أنهم من أهل النار .

* ابليس رأى الملائكة وتكلم مع الله .. ولكن حقيقته أنه كافر .. فهل تريد أن تكون مثله .

* والأنبياء كانت حقيقتهم محجوبة حتى ظهروا بالوحي الإلهي ..

* وهكذا .. لا تلتفت إلى الحكم على ظواهر الأمور . فدائما هناك حقائق أنت لا تعلمها .. فقد تكون حقيقتك أنك كافر .. وليس كما تظن !! ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالخواتيم)

* أقول لك ذلك حتى لا تتهم الآخر .. وتظن في نفسك الظنونا أنك على خير والآخر ملعون ومن أهل النار لمجرد أنك صليت وصمت .. لا .. أنت متوهم تماما ..

* وأختم لك بقصة تفهم بها ما أقوله لك :

يقول تعالى : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) الأعراف175

فهذا عالم بني اسرائيل ظاهره يقول أنه عالم وأنه مقرب من الله .. ولكن حقيقته عند الله أنه كان من الكافرين .. خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها .

* فانتبه لحالك .. واعمل مع الله .. ولا تتهم أحدا بنقص إيمان .. ومهما أعطاك الله فتذكر أنك ملاقيه .. وسيخبرك ماذا فعلت فيما أعطاك .. ؟

****

(مرة أخرى – أعيد عليك مرارا وتكرارا حتى لا تنسى)

..:: لعل الآخر أفضل منك فلماذا تتهمه ؟! ::..

:: ألا يكفي المسلم عمل الفروض مع الله ؟!! ::

كثيرين يطعنون في المسلمين مثل صاحبنا السابق الحوار معه .. وفي الحقيقة هو أمر ليس بجديد .. فقد فعلها بعض من عاصر النبي .. وقال انه يبغض فلان في الله .. لأنه يراه مقصر في عمله مع الله ..!!

فقد جعل من نفسه حاكما على أعمال الأخرين من وجهة نظره هو .. فقط أطلق هوى نفسه ليحكم على الآخرين ..

* هل تعلمون ماذا قال عنه الرسول ؟

تأملوا ختام الحديث : وهذا هو نصه :

(أنَّ رجلًا مرَّ على قومٍ في حياةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فسلَّم عليهم , فردُّوا عليه السَّلامَ فلمَّا جاوزهم , قال رجلٌ منهم : إنِّي لأُبغضُ هذا في اللهِ تعالَى , فقال أهلُ المجلسِ : لبئس ما قلتَ واللهِ لنُنبِّئنَّه ثمَّ قالوا يا فلانُ , لرجلٍ منهم , قُمْ فأدرِكْه وأخبِرْه بما قال فأدركه رسولُهم فأتَى الرَّجلُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وحكَى له ما قال , وسأله أن يدعوه له , فدعاه وسأله فقال قد قلتُ ذلك فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لم تُبغِضُه؟ فقال أنا جارُه , وأنا به خابرٌ واللهِ ما رأيتُه يُصلِّي صلاةً قطُّ إلَّا هذه المكتوبةَ قال فاسألْه يا رسولَ اللهِ , هل رآني أخَّرتُها عن وقتِها ؟ أو أسأتُ الوضوءَ لها ؟ أو الرُّكوعَ أو

السُّجودَ فيها ؟ فسأله فقال لا .. فقال واللهِ ما رأيتُه يصومُ شهرًا قطُّ إلَّا هذا الشَّهرَ الَّذي يصومُه البَرُّ والفاجرُ .. قال فاسأَلْه يا رسولَ اللهِ , هل رآني قطُّ أفطرتُ فيه ؟ أو نقصتُ من حقِّه شيئًا ؟ فسأله عنه فقال : واللهِ ما رأيتُه يُعطي سائلًا ولا مسكينًا قطُّ , ولا رأيتُه يُنفِقُ شيئًا من مالِه في سبيلِ اللهِ , إلَّا هذه الزَّكاةَ الَّتي يُؤدِّيها البَرُّ والفاجرُ قال فاسأَلْه هل رآني نقصتُ منها ؟ أو ماكستُ فيها طالبَها الَّذي يسألُها ؟ فسأله فقال لا فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم للرَّجلِ : قُمْ فلعلَّه خيرٌ منك .)

* هل رأيتم أن بيننا نفوس مريضة مملوءة بعين النقص واحتقار أعمال الآخرين .. ويجعلون من نفوسهم المريضة حاكمة على تصرفات الخلق في علاقتها مع الله ..

هذه نفوس متواجدة من عهد الرسول .. والذين يفعلون ذلك الآن .. هذه ذريتهم المريضة باتهام الآخرين والطعن فيهم والتحقير من شأن أعمالهم .. وليس بغضا في الله كما يزعمون .. لأن نفوسهم مملوءة انتقاصا للآخرين وليس حبا لله ..!!

2- تأملوا هذا الحديث لأحد الصحابة وهو يسأل النبي عن أعمال هو يفعلها .. فهل تدخله الجنة ..؟!

فماذا سأل النبي ؟

أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((يا رسول الله أرأيت إذا صليت المكتوبات ، وصمت رمضان ، وأحللت الحلال وحرَّمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئاً .. أأدخل الجنة ؟ فقال الصلاة والسلام : نعم))

* هل تعلمون من هذا الصحابي الذي يكتفي بالفروض ؟

هو النعمان بن قوقل .. كان من الذين يُقسِمونَ على الله فيُبِرُّهُم ..

وَرَوَى " أَنَّ النُّعْمَانَ بْن قَوْقَلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : أَقْسَمْت عَلَيْك يَا رَبِّ أَنْ لَا تَغِيبَ الشَّمْسُ حَتَّى أَطَأ بِعَرْجَتِي فِي الْجَنَّة , فَاسْتُشْهِدَ ذَلِكَ الْيَوْم، فَقَالَ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم -: لَقَدْ رَأَيْته فِي الْجَنَّة " فتح الباري (8/ 435)

* فالذين يستنقصون أعمال الخلق ويتهمونهم فى علاقتهم بالله ..

فليتقوا الله .. وليعلموا أنهم ملاقوه .. ولا يجعلوا من أنفسهم مشركين مع الله في حكمه ليحكموا على الآخرين .. فهذه هي حقيقة نفوسهم المريضة ..

وليكفوا ألسنتهم السليطة عن المسلمين .. وليهتموا بتصحيح أمراضهم النفسية حتى يكونوا أصحاب نفوس سوية بدلا من الطعن في الآخرين ..!!

3- إعرابي يكتفي بالفروض .. ويقر له الرسول بالفلاح إن صدق في معاملته مع الله ..

ففي الحديث : (أن أعرابيًّا جاء إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ثائرَ الرأسِ، فقال: يا رسولَ اللهِ ، أخبرني ماذا فرضَ اللهُ عليَّ من الصلاةِ ؟ فقال: (الصلواتُ الخمسُ إلا أن تطوَّعَ شيئًا). فقال: أخبرني بما فرضَ اللهُ عليَّ من الصيامِ ؟ قال: (شهرُ رمضانَ إلا أن تطوعَ شيئًا). قال: أخبرني بما فرضَ اللهُ عليَّ من الزكاةِ ؟ قال: فأخبرَه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بشرائعِ الإسلامِ . قال: والذي أكرمَك ، لا أتطوَّعُ شيئًا ، ولا أنقصُ مما فرضَ اللهُ عليَّ شيئًا. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (أفلح إن صدقَ، أو: أُدخِلَ الجنةَ إن صدقَ).

4- قلة الأعمال لا تحرمك محبة الله وأن تكون مع رسول الله ..

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم -: مَتَّى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟». قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلاَةٍ وَلاَ صَوْمٍ وَلاَ صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» .

5- وقلنا لك سابقا أن المعصية لا تسقط عنك محبة الله ..

ففي صحيح الحديث "البخاري".. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أنَّ رجلًا على عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله، وكان يُضْحِك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشَّراب ، فأُتِي به يومًا ، فأَمَر به فجُلِد ، فقال رجل مِن القوم : اللَّهمَّ الْعَنْهُ ، ما أكثر ما يُؤتى به ؟ فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلَّا أنَّه يحبُّ الله ورسوله)) .

****

:: الفصل الخامس ::

..::: فتاوى عن ترديد آيات معينة :::..

أو

:: عن تريد الآيات التي بها أسماء الله وصفاته ::

*** س1: سئل الشيخ ابن جبرين رحمه الله :**

يقول السائل / ما حكم ترديد بعض الأئمة لآيات الرحمة وآيات العذاب لتخشيع المصلين وإبكائهم ؟

الجواب / يجوز ترديد الآية للتدبر قال النووي في التبيان عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية يرددها حتى أصبح الآية هي (إن تعذبهم فإنهم عبادك) رواه النسائي وابن ماجة .

*** وعن تميم الداري أنه كرر هذه الآية حتى أصبح (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [الجاثية : 21] .**

وذكر أن أسماء رضي الله عنها كررت قوله تعالى : (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) [الطور : 27] طويلا.

وردد ابن مسعود : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) [طه : 114]

وردد سعيد بن جبير قوله (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة : 281] وردد أيضا قوله (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ) غافر : [70- 71]

وردد أيضا قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) [الانفطار : 6]

* وكان الضحاك إذا تلا قوله تعالى : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) [الزمر : 16] رددها إلى السحر.

* ومن هذه الآثار يعلم أن ترديد هذه الآيات الوعظية لتأثره بها وليس لتأثيرها في غيرها ولكن لا مانع من الأمرين .

ابن جبرين رحمه الله رقم الفتوى 7205 في موقعه الرسمي على الإنترنت

وراجع التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص88 وما بعدها

* س2 : سأل الشيخ بن باز رحمه الله

يقول السائل / : ما حكم ترديد آيات الصفات ؟

لا أعلم في هذا شيئاً منقولا ؛ لأن الذي نقل عن النبي عليه الصلاة والسلام ليس فيه تفصيل بين آيات الصفات وغيرها فيما نعلم، فقد يكون البكاء والخشوع عندها ، فآيات الصفات لا شك أنها مما يؤثر ويستدعي البكاء ؛ لأنه يتذكر عظمة الله وعظيم إحسانه فيبكي مثل قوله جل وعلا: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا) الآية .

فإنه إذا تدبرها أوجب له ذلك البكاء والخشوع من خشية الله جل وعلا وهكذا ما أشبهها من الآيات مثل قوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) إلى آخر السورة .

كل هذه الآيات مما يسبب البكاء لتذكره عظمة الله وكمال إحسانه وصفاته إلى عباده ، وكمال معاني هذه الصفات فيؤثر عليه ما يسبب البكاء ، فالتدبر للآيات التي فيها أسماء الله وصفاته مهم جداً كتدبر الآيات التي فيها ذكر الجنة والنار وفيها ذكر الرحمة والعذاب ، وكان عليه الصلاة والسلام إذا مرت به آية التسبيح سبح في صلاة الليل ،

وإذا مرت به آية وعيد استعاذ وإذا مرت به آيات الوعد دعا ، روى ذلك حذيفة- رضي الله عنه- عنه عليه الصلاة والسلام .

وهذا من فعله عليه الصلاة والسلام وسنته الدعاء عند آيات الرجاء والتعوذ عند آيات الخوف والتسبيح عند آيات أسماء الله وصفاته .

من موقع الشيخ بن باز (اضغط هنا)

* س3 : سئل الشيخ وليد العبري :

يقول السائل / هل يجوز تكرار آية من الفاتحة بقصد التدبر ؟

الجواب/ نعم يجوز تكرار آية من الفاتحة فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قام بآية واحدة يرددها حتى أصبح وهي قوله تعالى : (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) المائدة 118

والأصل أن ما ثبت في النفل ثبتت في الفرض والعكس .. هذا إن كانت إعادة الآية لتدبرها أما إن كانت الإعادة لإصلاح لحن يغير المعنى فيجب عليه أن يعيد الآية حتى يصلح اللحن .

* أما تكرار الفاتحة لا على سبيل التعبد بل لفوات وصف مستحب .. فقد قال الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع الظاهر الجواز مثل أن يرددها ليحضر قلبه في القراءة التالية .

الشيخ وليد العبري/ رئيس اللجنة العلمية بدولة الإمارات .. من موقع صيد الفوائد (اضغط هنا)

راجع هذه الفتاوى من هذا المقال في صيد الفوائد (اضغط هنا) .. وقد راجعتها بنفسي وأثبت الرابط الحقيقي لها ما عدا فتوى الشيخ وليد العبري .. فلم أجد لها رابط من موقع رسمي ..

****

:: الفصل السادس ::

..::: هل تريد أن تكون مع قارئي القرآن .. يمكنك ذلك ؟ :::..

أعتقد بعد كل ما سبق .. يمكنك الآن أن تتحرر من وساوس نفسك .. وتقرأ القرآن ولو بآية .. وأزيدك بيانا ليطمئن قلبك تماما ..

* يقول تعالى : (فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) (فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) المزمل20 .. فاقرؤوا في صلاتكم ما تيسَّر لكم من القرآن ..

* والآية محمولة على الصلاة وعلى غير الصلاة .. فلماذا تمنع نفسك ؟..

* فلماذا لم تنفذ أمر الله .. ألم يقل لك (فَاقْرَؤُوا) وهو فعل أمر لازم عليك .. بما تيسر لك .. ؟ !!

* هل قال لك : اقرأ كل المصحف .. أو عُشره أو خُمسه أو حدد لك أي مقدار ؟ .. لا.. قال : (مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) ..
إلحَق نفسك قبل فوات الأوان .. ولو بآية وكررها ..

* قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم: (يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا)

* قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم : (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة) .

****

:: لكن لا تنسى العمل بالقرآن ::

..::: واجمع بين قراءة القرآن والعمل به :::..

كلاهما مطلوب القراءة والعمل به .. وكما قلت لك لا تحرم نفسك من قراءة القرآن أبدا .. ولو بتكرار آية أو سورة الإخلاص .. أو ما تحب من القرآن .. فهذا أمر مهم جدا .. حتى ولو حروفه المقطعه ..

* يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة , و الحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : ألم حرف ، و لكن (ألف) حرف ، و (لام) حرف ، و (ميم) حرف) .

* عن النواس بن سمعان قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: (يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةَ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ . تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ .. وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ثَلاَثَةَ أَمْثَالٍ، مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ . قَالَ:

كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ. بَيْنَهُمَا شَرْقٌ. أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا)

* عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها.. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر .)

* حال من يقرأ ويعمل بالقرآن ، ومن لا يقرأ ويعمل بالقرآن ؟

كلاهما على حال طيب وإن كان الأول يزيد بتعاهده للقرآن .. بدليل في الحديث :(المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها)

ولكن تأمل ألفاظ النبي : .. المؤمن .. يعمل به !!

* حال الذي يقرأ القرآن و لا يعمل به ؟ أو لا يقرأ ولا يعمل ؟

هو حال المنافق ..

في الحديث : (ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر)

* النبي كان يعمل بالقرآن في الحياة .. بدليل

قول السيدة عائشة رضي الله عنها :(كان خلقه القرآن)

****

:: آراء العلماء في العمل بالقرآن ::

:: القرآن أم العمل به ؟ ::

* وقال الشيخ ابن تيمية :

(وَالْمَطْلُوبُ مِنْ الْقُرْآنِ هُوَ فَهْمُ مَعَانِيهِ ، وَالْعَمَلُ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِمَّةَ حَافِظِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ ، وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ .)

* وقال في موضع آخر :

(وَكَذَلِكَ إنْ كَانَ قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ، أَوْ بَعْضَهُ ، وَهُوَ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيه فَتَعَلُّمُهُ لِمَا يَفْهَمُهُ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنْ تِلَاوَةِ مَا لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ).

الفتاوى الكبرى لابن تيمية ج2 ص235

* قال الإمام القرطبي : قال علماؤنا رحمة الله عليهم : حملة القرآن وقراؤه هم العالمون بأحكامه وبحلاله وحرامه والعاملون بما فيه. وقال مالك : قد يقرأ القرآن من لا خير فيه ..

التذكرة للقرطبي ج1 ص962

* قال حذيفة بن اليمان – صحابي - : تعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن وسيأتي قوم في آخر الزمان يتعلمون القرآن قبل الإيمان ، ولا خلاف بين العلماء في تأويل قول الله عز وجل (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ) أي يعلمون به حق عمله ويتبعونه حق اتباعه .

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ج14 ص131

* عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : " كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ ، لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ "

* وقال أبو عبد الرحمن السلمي - من التابعين - : حدثنا الذين كانوا يُقرِئوننا القرآن ، كعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ، وغيرهما : أنهم كانوا إذا تعلَّموا من النَّبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا : " فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً. "

****

:: الفصل السابع ::

..:: نصائح حتى لا تسقط في العبادة !! ::..

1- لا تظهر أعمالك ..

ومن الأخطاء التي تفعلها.. هو حديثك عن أعمالك أمام الناس من صيام وصلاة وقراءة قرآن وغير ذلك .. فأنت لا تدرى أن مَن يَسمَع منك كلامك .. كيف حال قلبه ؟ .. فلعله يحسدك على ما أنت فيه ..!

* العلاج : اكتم حالك مع الله .. يقول صلى الله عليه وسلم (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان)

2- لا تجالس أهل الباطل ..

ومن الأخطاء التي تفعلها .. جلوسك مع أصحاب السوء أو الذين يسخرون من الدين .. لا تجلس مع من يسخرون من كلام الله فانهم حجاب " وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً

مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً) .. النساء140

* انتبه إلى قوله تعالى " إنكم اذا مثلهم "

* العلاج : يقول تعالى (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) الكهف28

3- إياك وذنوبك في حق الآخرين ..

ومن الأخطاء التي تفعلها .. الذنوب في حق الآخرين بالكلام في حق الآخر والخوض فيه بالباطل .. من غيبة ونميمة واتهام بالباطل بكلام على الآخرين .. مثل من يتهم الناس بكونهم يعملون أسحارا وفي الحقيقة هم بريئون .

* والعلاج : في سجودك .. قل : تبت إليك يا رب .. فردني إليك .. وتوقف عن الخوض في الباطل واعقد العزم على ذلك .. وألتزم العمل الصالح .. يقول تعالى : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى) طه82

4- لا تعتمد على نفسك ولا تعتقد فيها ..

ومن الأخطاء التي تفعلها .. أنك تعتقد أنك تعتمد على نفسك .. وتعتقد أن العزيمة تستمدها من نفسك ..

*** العلاج : توكل على الله بصدق .. وقل يا رب أمدني منك بما تُعينني به على ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحُسن عبادتك .. يقول تعالى (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)**

5- إياك والإستماع للنفس ..

ومن الأخطاء التي تفعلها .. أنك تستمع لنفسك الأمارة بالسوء .. حينما تقول لك .. أنت ليس لك طريق مع الله .. والله غاضب منك لأنك لم تكن تصلي و.. ولن يقبلك لبعدك وذنوبك مع الله ..

*** العلاج : رد على نفسك بهذه الآية (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الزمر53**

6- لا تتعامل مع الله على أنه صاحب بنك ..!!

ومن الأخطاء التي تفعلها .. تعاملك مع الله وكأنه ينتظر منك مبلغ لتودعه فيه ثم تسترده بعد ذلك .. فهذا تصور ساذج ..

ولكن تعامل معه بقلبك بالإخلاص والرضا واليقين التوكل .. فهو يريد منك ذلك .. يريد قلب يناجيه .. فلا تلتفت لعلاقتك مع الله لتكون بالكميات ولكن بالكيفيات ..

العلاج : ذكر نفسك بقوله تعالى (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) غافر65

7- لا تهمل أن تتوسل بالقرآن إلى الله .. حتى ولو بآية .

فمن الأخطاء التي نتجاهلها أن نترك خير ربنا .. فما الذي يمنعك بعد ان تقرأ أي آية أو سورة .. ان تقول مثلا .. "اللهم إني أسألك خيرها ونورها وبركتها وهداها " أو تقول " اللهم إني أسألك بحق ما قرأت أن تكرمني و اشفني واغفر لي وارحمني واهدني وووووو "

* العلاج : لا تحرم نفسك هذا العطاء .. يقول صلى الله عليه وسلم : (من قرأ القرآن فليسأل الله به .. فإنه سيأتى أقواما يقرأون القرآن يسألون به الناس)

****

..::: أخيرا : لا تحزن واعلم ان المعصية لا تسقط عنك محبة الله :::..

* ولا تحزن : وتعلَّم أن لا تحزن على فواتك لرمضان أو لليلة القدر .. لأن كل لحظة حضور وعبادة بين يدي الله .. هي لحظات ذات قدر بينك وبين الله ..

* فلا تستهين بأوقات الله في أي لحظة : .. لأنك لو قلت يارب .. فاعلم أنه قد رفع قدرك بحضورك في معيته في هذه اللحظة وأنت واقف بين يديه .. فاغتنمها ولا تفوت لحظة حضورك بين يدي مولاك .. لأنها لحظات ذات قدر بينك وبينه وإلا ما كان أذِنَ لك بالوقوف بين يديه تصلي له أو تدعوه ..

* وقد تأتيك هذه اللحظات .. غالبا ما تأتي في الليالي "أو أي وقت" .. لأن وقت الليل يغفل فيه من يغفل .. ولكن المحبين يترقبون لحظات القرب من مولاهم .. مهما بلغت معاصيهم .. فكن مترقبا للحظات الحضور بين يدي مولاك .. واطلب منه وناجيه بقلبك أن يقبلك ويقربك إليه ..

* وأكرر عليك .. مهما كانت لحظات تواجدك مع الله بقلب حاضر "قليلة جدا" .. فاعلم أنها كرامة من الله .. قد أدخلك فيها إلى معيته .. فاغتنمها "هذه اللحظات القليلة" .. بطلب دوام القرب من الله .. وأن يجعل الله هو مقصودك ورضاه مطلوبك ..

* وتيقَّن أن المعصية لا تسقط عنك محبتك الله .. ولا تسقط محبة الله لك .. طالما لم تستبيح هذه المعصية وتقول عليها أنها حلال ..!!

ففي صحيح الحديث "البخاري".. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أنَّ رجلًا على عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله، وكان يُضْحِك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشَّراب ، فأُتِي به يومًا ، فأَمَر به فجُلِد ، فقال رجل مِن القوم : اللَّهمَّ الْعَنْهُ ، ما أكثر ما يُؤتى به ؟ فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلَّا أنَّه يحبُّ الله ورسوله))

.

* فمهما بلغت معاصيك .. فانظر في قلبك .. وابحث عن الله .. وقل : (يارب عدت إليك تائبا .. فاقبلني) ..

وكلما هاجت عليك نفسك وتكرر الذنب .. فقل مرة أخرى (يارب عدت إليك تائبا .. فاقبلني) .. وهكذا وهكذ وهكذا .. ولا تستمع لكلام أحد أن يقول لك كيف تتوب وترجع للمعصية .. فهذا مثل الشيطان الذي يريد أن يفسد عليك حالك مع الله .. لأن ما يقوله لك هو جريمة وجهل بالدين .. !!

* ففي البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. (إنَّ عبدًا أصاب ذنبًا ، وربما قال : أذنب ذنبًا ، فقال : ربِّ أذنبتُ ، وربما قال : أصبتُ ، فاغفِرْ لي ، فقال ربُّه : أَعَلِمَ عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذنبَ ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدي ، ثم مكث ما شاء اللهُ ثم أصاب ذنبًا ، أو أذنب ذنبًا ، فقال : ربِّ أذنبتُ ـ أو أصبتُ ـ آخر فاغفِرْه ؟ فقال : أَعَلِمَ عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذنبَ ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدي ، ثم مكث ما شاء اللهُ ، ثم أذنب ذنبًا ، وربما قال : أصاب ذنبًا ، قال : قال : ربِّ أصبتُ ـ أو قال : أذنبتُ ـ آخرَ فاغفِرْه لي ، فقال : أعَلِمَ عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذَّنبَ ويأخذُ به ؟ غفرتُ لعبدي ، ثلاثًا ، فليعملْ ما شاء) ..

* فقط داوم على الإعتراف بذنبك .. مهما تكرر منك تكرار الذنب .. وإياك أن تستبيحه وتقول عليه أنه حلال ..!! وإلا تكون حجبت عنك رحمة الله ..!

****

:: ختاما ::

أرجوك أن تفهم أن التعامل مع الله .. يكون بما هو متاح لك في هذه اللحظة .. فلا تبحث عما هو غير متاح لديك .. فقد يكون باب الذكر مفتوح فادخل فيه .. وقد يكون باب الصلاة .. وقد يكون باب مساعدة الآخر .. وقد يكون باب قضاء الحوائج .. وقد يكون باب الإنفاق .. أو أي باب .. حتى لو باب كظم الغيظ أو التزام الصمت أو أي باب من أبواب الإيمان ..

أدخل فيما هو مفتوح لك .. ولا تخبر أحد بحالك مع الله .. وستجد هذا الباب يفتح لك أبواب أخرى .. كثيرة .. وبقدر إخلاصك يكن خلاصك..

ولا تجعل المعصية تقف حاجز بينك وبين مولاك .. لأن الله أكبر من كل كبيرة ارتكبتها في حياتك .. فقط قل : يارب .. وأنت صادق .. فإن صدقت النوايا مُنِحَت العطايا .. والله غفور رحيم .

تحياتي لكم

والله أعلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

هذا الموضوع مصدره - مدونة الروحانيات فى الاسلام - ولا يحق لأحد نقل أي موضوع من مواضيع أو كتب أو رسائل المدونة .. إلا بإذن كتابي من صاحب المدونة - ا/ خالد أبوعوف .. ومن ينقل موضوع من المدونة أو جزء منه (من باب مشاركة الخير مع الآخرين) فعليه بالاشارة الى مصدر الموضوع وكاتبه الحقيقي .. ولا يحق لأحد بالنسخ أو الطباعة إلا بإذن كتابي من الأستاذ / خالد أبوعوف صاحب الموضوعات ..

https://khaledouf.blogspot.com.eg